

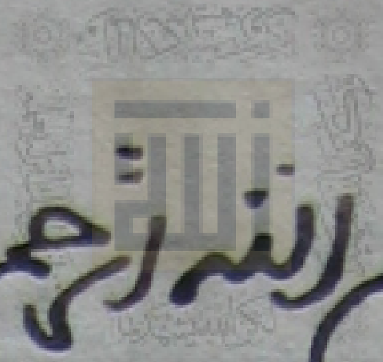
١٥٥٩





الحمد لله وحده عجيبا لمن عرض
له عارض العجز عن فعل عشر
الدهر الله ... لا حول له و
قوة إلا بحوله وقوته فحيث
حول وقوة استعين بها على
كل عشر ... أهم بخصيصه صلاح

الحمد لله حبس مولانا الملك المطاع رجاء ثواب ذي الجناب الأبهى علي يوسف ... الهمام الأسد
الأمير الكبير الشهير المعتمد على ربه [illegible] المشير أحمد باشا باي
صاحب كرسي تونس الواضع طابعه [illegible] رحمه الله تعالى وشكر
ومنحه الرضوان بمنه وكرمه أنه حبس جميع [illegible] الجزء المحتوي على
الشيخ ابراهيم على ما بعين السنوسي على من له أهلية والانتفاع به بتبع
به ولو بنسخه ما لم يمنعه لحصول التبع وتوسعة للأبرار به تسارعا إلى أجل
عدم إخراجه من الجامع الأعظم الذي هو من خزائن الكتب المحبوسة بالأحمدية
بقدر الضرورة مدة الانتفاع به معه ورد ... المدة سنة لا يزاد عليها
بوجه من وجوه الانتفاع به داخل الجامع وخارجه بغاية حفظه مدة الانتفاع
والله يلي منه بالإرشاد والإخلاص فإنه حسبنا ومولانا لا يخفى عنه ذرة أبدا وشهد
عليه بذلك وهو على أكمل حال المشهود به بتاريخ عشري رمضان عام سبعة
وخمسين ومائتين وألف ومثله حفظه الله بالمحل ... علمه بو ... الطالع
أعلاه



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الذي الهمنا لمعرفة العلوم وعرّفنا
بالمنطوق منها والمفهوم وشرح صدورنا ويسّر بجميل
تدبيره ولطفه امورنا ومنّ علينا بخلافة الرايات الشمسية
العلوية والهمنا بهاء اتباع السنة المحمدية واقتفاء
آثار العلماء في شرح احاديث سيدنا محمد رسول الله خير
البرية محمد حمد من خص لهذا الحديث بنعمة انتمائه الى
بلا نية ورفاهم بحفظه فنال السعود العلوية ونشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الواحد الاحد الفرد الصمد
شهادة تعبر محتوى لمولاه بالربوبية بالعبودية ونشهد
ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله
الحبيب الشافع المشفوع صاحب المقام واللواء المعقود
والحوض الغرسية عليه وعلى آله واصحابه افضل
الصلاة والسلام وازكى التحية وبعد فان اولى
ما تنورت به الارواح وترتاح لسماعه النفوس والاشباح
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المصطفى وا
واقوال نبي الله المقتفى وكان متن الاربعين النووية

لطفه وتدبيره

التي

الله هي كما قيل من جوامع الكلم النبوية يحصل قاريها جميع
الآمال وتخليص الغريق في لجة الجهل وتعليم الغافل ومن جملة من
تعرض لشرحها ووضع تقييدا عليها الامام العلامة ابو
العباس احمد بن حجازي الفشني رحمه الله جاء فيه بصنع بديع
وترتيب غريب وجمع لم يسبق بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله
ونشر فيه مولانا الامام سلطان سلاطين الاسلام وعلم
علماء الملوك الاعلام بحل مقاصد الخلفاء ومن ايد الله به الدين
وعز الذي كان على شفا الرفيع العماد والبنيان ابو الربيع مولا
نا سليمان ادام الله به عز الدين وابلج في عصره للمسلمين
واحاط بالافق ذهنه وذكى فهمه بما شكر فيه زاده بظرف
النبيه ما يكون تتميما للربح من الجنان الطيبة وفوائد منيفة حتى
يغني مما قرره الثلاثة وخلوفي النظر لطائف ذكرها من عنايته
من خلاصته ومحبته المذكورين كاتبه احمد بن سودة والفقهاء
الاجلة والبدور الاعلام ابا محمد الحسين عبد القادر بن شقرون
وابا عبد الله السيد محمد بنيس وابا محمد السيد الطيب بن كيران
فانتسموا [illegible] حملا على [illegible] مبادرة الى امتثال الامر
ومسارعة الى اغتنام الثواب وادراج مليئ فيه كر خدمته متوجه
ان شاء الله بمرغوبه ومتكفله وهذا اول الشروع في المقصود
والمسؤول التوفيق من واهب الكرم والجود.

مقدمة في التعريف بالنواوي

هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام
الحزامي النووي نسبة الى نوى قرية من قرى دمشق

ونتقلب فيها في الفراش فلما وصل سبع سنين وكانت ليلة السا
بع والعشرين من رمضان نام جنبه والده فانتبه نصف الليل
وايقظه وقال يا ابتاه ما هذا الضوء الذي قد ملأ الدار فاستيقظ
اهله جميعا فلم نر شيئا جميعه والدي انها ليلة القدر قال
الشيخ فلما كان عمري تسع عشرة سنة قدم بي والدي دمشق
سنة تسع واربعين وستمائة فسكنت المدرسة وبقيت
نحو سنتين لم اضع جنبي الى الارض وكان قوتي جراية المدرسة
لا غير وكان يتطرق فيها قوم فوق بغيبته ملازمته لحجرته عكس
عقيبه في بيته وترك اهل الليلة تخرج البنت وتقدم لها اقنانا كله
حتى ان بعضهم راه مع غفلة وهو يلقمه فقال له يا سيدي
ما لك وخاف فقال له هذه خلوة من قبل الذي لا تخفوا تنفع
اصلح بالله ان تكتم ما رايتنا ولا تخبر احدا فلما
كان سنة احدى وخمسين حججنا مع والدي وكان يشد بالورع
والزهد وكان لا يدخل الحمام ولا يأكل الجميع في الدنيا و لم
يتزوج ولا يأكل في اليوم والليلة الا اكلة واحدة بعد العشاء
ولا يشرب الا شربة واحدة عند السحر ولا ياكل اللحم الا قليلا قال
فجمع السبكي مجموع ما اجتمع في النووي لم يجتمع بعد الصحا
بة والتابعين في غيره ولما مرض مرضه التي اشتهى التفاح
فجيء اليه فلم يأكله فلما قامت زاره بعض اهله فقال اما جعل
الله بكم اكرم قبري واقرا في جلاء التفاح فتوفي يوم بمذاك
الاربعاء رابع عشر رجب سنة ستة وسبعين وستمائة
ودفن بها وذكر المنوفي في الكواكب الدرية في مناقبه

الا سادات

الفلاة انت الشعوعية ان بعض اهل الكشف صرح بان
النووي لم يمت حتى تقطب فما ذكره الشيخ ظاهر ابو القاسم
الميم انه راى في المنام رايات كثيرة ونوبة تضرب فقال ما هذا فقيل
تقطب النووي مجلاه يخبره فوجد قوله جماعة عنهم انه
حتى بلغه قبل وصول الخبر اليهم فاستكثمنه فما ذكره الحرله كرامات
كثيرة من سماع الهاتف وفتح الباب المقفل واشتغال الجان
واجتماعه بالاولياء وقد هاجر من بلده لمكة وهو ابنها و
جوعه في قبلته وغيرة له وكان يقول بحرمة النظر للامرد ولو
بلا شهوة وامتحنه بعض المرد وصعد الى اعلا خلوته واكب
راسه يبكي النبه ترفع راسه فيجده وقع عنه عليه سعد الكجم
وجه للامرد وانتصب للتصنيف وكان يقول الاشتغال ويكتب
حتى تكل يده ويعيى فيضع القلم حتى ثم ينشد

لئن كان هذا الدمع يجري صبابة على غير سلمى انه لمضيع

واستمر على هذا حتى همتت عليه المنية قبل بلوغ الخمسين
وذكر ابن حجر في فتح الباري انه قال انه ستة تمار وسبعين فانظر
مع ما تقدم وفي العمود للشعراني انه دعا له شيخه دو
يبا كل فقال يا سيدي اعفني من ذلك فان لي عذرا الى عبلا جنب به
فسال له بعض اخوانه ما ذلك العذر فقال الخاف ان تسبق عن
شيخي الى اللقمة فلا كلها واما الاشعر وكان اذا اخرج للدرس
تبعوا على شيخه يتطرق عنه من الطريق بما يبتشي ويقول اللهم استر
عن عيب شيخي عني حتى لا تقع عيني له على نقيصة ولا يبلغني ذكر
ذلك عنه احد فلا الله بسم الله الرحمن الرحيم جزنا عن ذ

المقتفين
المتقدمين المقتفين من العلماء المتقدمين بالبسملة تأليفهم وافتتاح
تآليفهم بأمور منها البسملة اقتداء بالكتاب العزيز
فإنه مفتوح بها وبالحمد لله وعملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم
كل أمر ذي بال الحديث وفي تخصيص ذا أمرين بالله تعظيم لاسم الله
تعالى وتنبيه على أن العبد إذا لم يشرع في كل شيء. قال أبو بكر
التونسي أجمع علماء كل أمة على أن الله افتتح كل كتاب ببسم وملة
الله الرحمن الرحيم وروى الخطيب أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال البسملة مفتاح كل كتاب وقال الحكيم الترمذي نزلت
البسملة أول كل سورة من القرآن قسما على أن ما في هذه السورة
حق وقال عليه الصلاة والسلام أول ما كتب القلم بسم الله الرحمن
الرحيم فإذا كتبتم كتابا فاكتبوها أوله وهي مفتاح كل كتاب
أنزل وورد أنه لما نزلت البسملة هرب الغيم إلى المشرق
وسكنت الرياح وهاج البحر وأصغت البهائم بآذانها ورجمت
الشياطين من السماء وحلف الله بعزته وجلاله لا يسمى اسمه على شيء
إلا بارك فيه وعن ابن عباس رضي الله عنهما أول شيء كتب في اللوح
المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم ولما نزل بها جبريل على النبي
صلى الله عليه وسلم أعادها ثلاثا وقال هي لك ولأمتك
فمرهم لا يتركوها في شيء من أمورهم فإني ما أدعها طرفة عين منذ
نزلت على أبيك آدم وكذلك الملائكة والكلام عليها طويل
لا تفي به عبارة ولا تقوم به إشارة غير أن العلماء تكلموا عليها
بالكلام وأوضحوا عليها الكلام كل بحسب فهمه
ومبلغ علمه فتكلم عليها أهل الرسم وأهل البيان وأهل

لاصول

الاصول واهل التصريف واهل النحو وبسط كل واحد منهم
القول فيها وخاضوا في معانيها فمن علم كل الناس مشربهم
وانقول البليغ انها مفتاح اسرار الغيب والشهادة في كل
عبادة وعادة فيها يتحقق رتق المعاني لكل فطن وبها فلاح
المبادي في تتبع الاواني وبها جلاء الانوار في مجال الاطوار وبها
ظهور الاعتبار عن الافكار رتقا وفتقا جمع الله بكلها في عفوه
وعليها تقرير بمقال الباطن في جميع هذا الحبل ولله در العقباني رحمه
الله حيث قال انها كلمة من تحقق بها وقلبه حزين الشوارد ومن
ذكرها بلغ نهاية الاقبال ومن لازمها خلعت عليه خلع الا
قبال والبستنا عليه حلل الاتصال واجرت زوجه سنية من الجمال
واستحلى زوجه لكشف الجلال فهي كلمة توصل بها نوح في
الزمن القديم وتلاوت بحكمتها على نهر هر وكسى الاحلام السميع
العليم وقالت بلقيس يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم انه
من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم **قال النسفي** نزل
الكتب المنزلة من السماء مائة واربعة صحف شيث ستون وصحف
ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والا
نجيل والزبور والفرقان ومعاني كل الكتب مجموعة في الفاتحة
ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة ومعاني البسملة مجموعة
في بائها ومعناها بي كان ما كان وبي يكون ما يكون زاد بعضهم
ومعاني الباء في نقطتها اشارة الى الشهادة التي التوحيد وهي على
عدم التعدد فهو الواحد الذي لا نظير له اه قال الشيخ السيوطي
وجه الجمع في بائها ان المقصود من كل العلوم وصول العبد

الى الريب والشبه بلا دلالة النظار وهي تلقوا الصبر بجانبها الى
ذلك كان المقصود ذكره الان انه قال في الشرح وعدد
حروف البسملة تسعة عشر وعدد خزنة النار وعليها تسعة
عشر قال ابن مسعود من اراد ان ينجيه الله من الزبانية
فليقلها ليجعل الله له بكل حرف جنة اي وقاية من واحد منهم
فبها قوتهم وبها استطاعوا وقال ابو بكر الوراق بسم الله
الرحمن الرحيم روضة من رياض الجنة لكل حرف منها تفسير
على حدته وروي في الخبر انه لا يدخل اهل الجنة دار الجوار
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان بن فلان ادخلوه
جنة عالية قطوفها دانية وروي انه اذا دخل اهل الجنة
الجنة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي صدقنا
وعده دلالته واذا دخل اهل النار النار يقولون بسم الله
الرحمن الرحيم وما ظلمنا ربنا ولكن ظلمنا انفسنا وفي الخبر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري به الى
السماء عرض علي جميع الجنان فرأيت فيها اربعة انهار
نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر ونهر
ونهر من عسل كما قال تعالى فيها انهار من ماء غير آسن الاية
فقلت يا جبريل من اي شيء تجيء والى اين تذهب قال تذهب
الى حوض الكوثر ولا ادري من اين تجيء فسل الله لك ان يريك
فدعا ربه فجاءه ملك فسلم عليه ثم قال يا محمد غمض عينيك فغمضت
عيني ثم فتحتها فاذا انا في شجرة ورأيت قبة من درة بيضاء
ولها باب من ذهب وقفل من زمرد اخضر لو ان جميع ما في الدنيا

من الجن والانس وضعوا ايديهم على حلقة الصخرة لكانوا اقل من حمل جناح بعوض
ثم لو حملوا جبل او كون الغيب في البحر فرايت هذه الانهار الاربعة تجري
من تحت هذه الصخرة فلما اردت ان ارجع قال الملك الا تدخل
القبة قلنا كيف ندخلها وعلى بابها قفل من ذهب وكيف نفتحه ثرا
قال ان في يدك مفتاحه فقلت اين مفتاحها فقال بسم الله الرحمن
الرحيم فلما دنوت من القفل قلت بسم الله الرحمن الرحيم انفتح
القفل فدخلت القبة فرايت هذه الانهار الاربعة تجري من اربعة اركان
القبة فقال لي ذلك الملك هل رايت يا محمد فقلت رايت قال انظر
ثانيا فلما نظرت ثانيا رايت مكتوبا على اربعة اركان القبة بسم الله
الرحمن الرحيم ورايت نهر الماء يخرج من ميم بسم الله الرحمن الرحيم
ورايت اللبن يخرج من هاء اسم الله ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمان
ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار
الاربعة من التسمية فقال الله تعالى يا محمد من ذكرني بهذه الا
سماء من امتك وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم
سقيته من هذه الانهار الاربعة ومن فوايدها انها اربع
كلمات والذنوب اربعة ذنوب بالليل وذنوب بالنهار وذنوب
خ بالعلانية بالسر وذنوب بالجهر فمن ذكرها على الاخلاص والصفا غفر الله له
الذنوب و[illegible] الخ والحكمة في افتتاحها بحرف الباء واختيارها
على ساير الحروف لاسيما على الالف هي ان فيها انكسارا
وتواضعا وتسافلا وفي الالف ترفعا وتكبرا وتطاولا فلما تكسرت
الباء وضعها الخفض ولما تواضعت الباء رفعها الله كما جاء
في الخبر من تواضع لله رفعه الله ولانها حرف شفوي تنفتح به
الشفة ما لم تنفتح بغيرها ولانها كانت اول حرف نطق به [illegible]

والتفضيل في قوله الاسنا بكم فلا نوالي في تخصيص الكلمة دون الله
اختيار ابتدائها من بين الحروف باختيارها وترجيح افرادها وجعلها
مفتاح كتابه وصدرا لكلامه واعتبارها ومعنى دلائلها وفضلها
وتقدمه على الحروف واقامته مجرى الدلائل في بسم الله وطول
باء الاظهار لفضلها وتفخيمها وفي بداية ذاته وصفاته
وجعلها معرفة لكلامه ومنبع كل افعاله فقد في بسم الله كما روى
عن ابن عباس انه قال الباء بهاء الله وبلائه والسين سناؤه مع
صغيرا به والميم ملكه مجده او بلائه وعن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى ابن مريم
ارسلته امه الى المكتب ليتعلم فقال له المعلم قل بسم الله فقال
عيسى وما بسم الله فقال المعلم لا ادري فقال له عيسى الباء بهاء الله
والسين سناؤه والميم مملكته والله اله الالهة والرحمن رحمان
الدنيا والاخرة والرحيم رحيم الاخرة وفي هذا اشارة الى ان اسماءه
عن علوم الانوار وعن عجائب حقائق اسمائه الحسنى والاطلاع
على رقائق دقائق معارف اسمائه الحسنى اعني قال المصنف الحمد لله
انه بالحمد لله بعد البسملة اقتداء بالقرآن العظيم وبالنبي
صلى الله عليه وسلم في افتتاحه بالحمد في جميع خطبه ورسائله
وعملا بجميع روايات الحديث المشهور وهو قوله كل امر ذي
بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع وفي رواية فهو اجذم وفي
اخرى فهو ابتر قال المنذري وبعض الفاظه كلها وهو حديث
حسن رواه ابو داود وابن ماجة والنسائي وابو عوانة وذكرها
الحافظ في بستان بلفظ كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله فهو
ابتر وقال الفتح على ان تردد الكلام على الحمد بقولنا ذكر

ونتبع

ويتعجب من الكلام فيه لفظا ومعنى وقد سووا بين الحمد والمدح
ونحن نذكر فيه أقوالا فلنذكر منه ما يناسب المقام ولا يطول
فيه الكلام فنقول الحمد هو لغة الوصف بالجميل على الجميل الاختياري
حقيقة أو حكما فضيلة أو فاضلة على جهة التعظيم والبه
والتبجيل ظاهرا وباطنا وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب
كونه منعما سواء كان قولا باللسان أو اعتقادا بالقلب
أو عملا بالأركان وهذا هو الشكر لغة وأما اصطلاحا فهو
صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه من سمع وبصر وغيرهما
إلى ما خلق لأجله من الطاعات كأن يصرف بصره إلى الاطلاع
على مصنوعاته وسمعه إلى تلقي ما ينبئ عن هذا المقام
قال تعالى وقليل من عبادي الشكور روى ابن أبي الدنيا وأحمد
والبيهقي عن علي قال الشكر نصف الإيمان واليقين الإيمان كله
قال الإمام القشيري حقيقة الشكر عند أهل التحقيق الاعـ
الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع وقيل هو الثناء على
المحسن بذكر إحسانه فعلى الأول وصفه تعالى بالشكر ظاهر لأنه
في حق العبد ثناؤه على الله بذكر إحسانه وفي حق الحق تعالى ذكره
للعبد بطاعته وإحسانه وأما على الثاني فوصفه تعالى بالشكور
توسع ومعناه أنه يجازي العباد على الشكر فسمى جزاء الشكر
شكرا كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقيل شكره بمعنى أنه
هو إعطاء الكثير من الثواب على القليل من العمل فهو كقولهم دابة
شكور إذا ظهرت من السمن فوق ما تعطى من العلف وقال ذو النون
الشكر استفراغ الطاقة وهو معنى قول من قال الشكر

بالجنان

ايام وقال كعب الشكر تقوى الله والعمل بطاعته وقال
الجنيد كنت بين يدي السري ألعب فقال لي يا غلام ما الشكر فقلت
ان لا يعصى الله بنعمه فقال يوشك ان يكون حظك من الله لسانك
فلا ازال ابكي على هذه الكلمة وفي رواية عن الجنيد كان السري
اذا اراد ان ينفعني سألني فقال لي يا ابا القاسم اي شيء الشكر
فقلت ان لا يستعان بشيء من نعم الله على معاصيه فقال من اين لك
هذا قلت من مجالستك والشكر يستوجب المزيد كما في الآية ولذلك
قال الجنيد الشكر فيه علة لانه طالب لنفسه المزيد فهو واقف
مع الله في حظ نفسه وأسند الثعلبي عن عطاء قال قلت لعائشة
اخبريني باعجب ما رأيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
واي شأنه لم يكن عجبا انه اتاني ليلة فدخل معي في لحافي حتى مس جلدي
جلده ثم قال يا بنت ابي بكر ذريني اتعبد لربي قالت فقلت اني احب
قربك واوثر هواك فقام فتوضأ ولم يكثر صب الماء ثم قام يصلي فبكى
ثم ركع ورفع رأسه فبكى فلم يزل كذلك حتى جاءه بلال فآذنه بالصلاة فآذنه
فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا ولم لا افعل وقد انزل الله علي ان
في خلق السماوات والارض الآية قيل ومر بعض الانبياء بحجر
صغير يخرج منه ماء كثير فتعجب منه فانطقه الله فقال منذ سمعت
الله تعالى يقول وقودها الناس والحجارة وانا ابكي من خوفه فدعا
ذلك النبي الله تعالى ان يجيره من النار فاوحى الله اليه اني اجرته
فمر به النبي بعد ذلك فرآه ينبع منه كذلك فتعجب وقال لم تبكي وقد عفى الله
لك فقال ذلك بكاء الخوف والحزن وهذا بكاء الشكر والسرور

١٢ج

وأخرج في ... عن الفضيل قال داود يا رب كيف أشكرك
والشكر نعمة من نعمك قال الآن شكرتني حين علمت أن النعم مني ثم
الشكر على ثلاثة أقسام شكر باللسان فهو الاعتراف بالنعمة وشكر
بالأركان وهو الاتصاف بالموافقة والخدمة وشكر بالقلب وهو
الاعتكاف على بساط الشهود بإدامة حفظ الحرمة والشكر نعمة
توجب الشكر وهلم جرا فليس إلا الاعتراف بالعجز كما قال سيد
العجز من الشكر لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وعن
ثابت البناني أن داود عليه السلام جزأ الصلاة على نسائه
وولده فلم تكن تأتي ساعة من الليل والنهار إلا وإنسان من آل داود قائم يصلي فإن
داود فعمتهم الآية اعملوا آل داود شكرا ومن أخبار رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يخطب على المنبر قال ثلاث من أوتيهن
فقد أوتي مثل ما أوتي آل داود فقيل وما هن يا رسول الله قال العدل
في الغضب والرضى والاقتصاد في الفقر والغنى وذكر الله في السر
والعلانية وأل في الحمد قيل للاستغراق وقيل للجنس وحكي
عن أبي العباس المبرد قال قلت لابن الأعرابي ما القول في ... .
... من الحمد لله ... هي أم ... بتعظيم ...
قالوا ... الذي ... والثناء ... ولم أن الله تعالى
علم عجز خلقه عن كنه حمده حمد نفسه بنفسه في أزل الأزل
نيابة عن خلقه قبل أن يحمدوه ثم أمرهم أن يحمدوه بذلك الحمد فقال
بلسان التشريع ... وقدم الحمد على بسم الله لأن الاقتصار
المقام مقام الاهتمام به وإن كان ذكر التسمية في نفسه ... أتم
الجملة الاسمية لأنها مفتاح الكتاب العزيز ولأن الثناء على

بنفسه

الانواع والشؤون واختلف في افضل صيغ الحمد فقيل الحمد
لله بجميع المحامد كلها ما علمت منها وما لم اعلم على جميع
نعمه كلها ما علمنا منها وما لم اعلم عدد خلقه كلهم ما علمنا
منهم وما لم اعلم وقيل اللهم لا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك وقيل الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ
مزيده وقيل غير ذلك مما يطول. وينبني على ذلك فرع وهو من حلف
ليحمدن الله بافضل المحامد فيقول الحمد لله ثمانية احرف وابواب
الجنة ثمانية فمن قالها عن صفاء قلبه فتحت له ابواب الجنة الثمانية قاله
ابن ناجي واختلف هل الافضل قول العبد الحمد لله
رب العالمين ام قول لا اله الا الله لقوله صلى الله عليه وسلم
افضل ما قلته انا والنبيئون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك
له والله تعالى علم على الذات العلية المقدسة المستحقة
لكل كمال واختلفوا في لفظه هل هو مشتق ام مرتجل
فذهب جمهور النحويين ومحققيهم الى اشتقاقه والله اعلم وكذا
لا خلاف انه اعرف المعارف كما حكاه ابن جني عن سيبويه وهو
اسم جامع لاسماء الله الحسنى كلها قال القشيري كل اسم من
اسمائه تعالى يصح التخلق به الا هذا الاسم فانه للتعلق لا للتخلق
اه ورب يحتمل ان يكون مصدرا بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء
شيئا فشيئا الى الحد الذي اراده الله فيه ثم سمي به المعبود والمالك
والثابت والصاحب ومنه الربانيون سموا بذلك لتمسكهم
بالرب وهو تربيته تعالى لمخلوقه الجنين بما عبر من نطفة
في الرحم ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ويختص المخلوق بان لا

تعلى

تعالى فقال الحق حبيبي منيه خلقنا ان الف والفلاح عن رب
اختص بالله تعالى لانه المتصرف وان حذفنا اضار مشتركا بين
الله تعالى وبين عباده اه وهو خلاف قول البيضاوي ولا يطلق
على غيره الا مقيدا كقوله ارجع الى ربك **العالمين** هو بفتح
جمع الثلاثة وهو جمع عالم بالفتح والجمع للاستغراق
واختلف في العالمين فقيل جميع المخلوقات وقيل عبارة عمن
يعقل وهم اربع امم الانس والجن والملائكة والشياطين
ولا يقال للبهائم عالم وقيل هم ثمانون الف عالم نصفها في البر
ونصفها في البحر **وقال** الضحاك ثلاثمائة وستون قيل ثلاثمائة
حفاة عراة لا يعرفون خالقهم وستون عالما يلبسون الثياب
وقال ابن المسيب لله عز وجل الف عالم ستمائة في البحر وار
اربعمائة في البر **وقال** وهب ثمانية عشر الف عالم الدنيا
عالم منها **وقال** ابي العالمين الملائكة وهم ثمانية عشر الف
ملك منهم اربعة الاف وخمسمائة ملك بالمشرق واربعة الا
ف وخمسمائة ملك بالمغرب واربعة الاف وخمسمائة بالكنف
الثالث من الدنيا واربعة الاف وخمسمائة بالكنف الرابع من
الدنيا مع كل ملك منهم من الاعوان ما لا يعلم عددهم الا الله تعالى
ومن ورائهم ارض بيضاء كالرخام عرضها مسيرة الشمس اربعين
يوما وطولها لا يعلمه الا الله فيه خلق ملائكة لهم دوي بالتسبيح
والتهليل لو كشف عن صوت احدهم لهلك اهل الارض من صوته هول
منتهاها مع الى حملة العرش **وقيل** العالمين بنو آدم خاصة وقيل
الجن والانس **وقال** كعب الاحبار لا يحصي عددهم الا الله قال

تعالى في ملكه جنوده دليل انه لا اله الا هو قال ابن الجوزي قيوم
وزنه فيعول اصله القيووم وفيه اربع لغات قيوم وبالهمز
وقيم وقيام واختلف في معناه فقيل القائم بتدبير خلقه
وقيل القائم على كل نفس بما كسبت وقيل الدائم الوجود الذي
لا يحول ولا يزول او العالم بالاشياء وقال الفتني معناه
الدائم القائم بتدبير خلقه وحفظهم وهو احسن الاقوال يعني
القيوم في وصفه تعالى انه المدبر والمتولي لجميع الامور التي تجري
في العالم والحافظ لها ومعنى قيوم السماوات والارض مقيمهما
وموجدهما وحافظهما السماوات جمع سماء وهي الجرم المعهود
وتطلق على كل ما ارتفع وفوقها لشرفها وعلو مكانها وجمعها
لتباين اجناسها وجمعها لتباين قال الفتني الاولى من موج
مكفوف والثانية من نحاس والثالثة من فضة والرابعة من
فضة والرابعة من ذهب والخامسة من ياقوت والسادسة
من زمرد والسابعة من نور والعرش من جوهرة خضراء والكرسي
من نور وان شئت جمعها فلتاتي ذلك

نحاس او فضة ثم من ذهب   بل ياقوت او زمرد نور حسبي
والعرش من جوهرة خضراء   والكرسي نور يستبري الشمساء

والارضين بفتح الراء وقد تسكن جمع ارض شذوذا لانها مؤنثة بدون
وصفها ارضة الا انه لم يقل وجمعها جمع العقلاء جبرا لنقصها
لظهور علامة التانيث فيها وجمعها لعدم القول بكل وانه لم
يجمع لفظ الارضين السبعة الا انه نمشي عليها بخلاف السما
وات لما يتجلى من القمر والنجوم والاشعار بان الارض اتي سبع

قال تعالى ومن الأرض مثلهن أي في العدد لا في الهيئة والشكل
وهي سبع طباق بين كل طبقتين كما بين السماء والأرض وفي
الحديث من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين يوم القيامة
وفي الحديث اللهم رب السماوات السبع وما أظللن ورب
الأرضين السبع وما أقللن وأورد في الغرر أن لا اتحاد جنسهن
أو تشاكل جميعهن لعقلاء وخصهما بالذكر لأن المغرور المنكر يعترف
به قال تعالى يتنزل بين سماواته وأرضيه والحكمة في خلقها بدون عمد وفي
الأرض ليعلم أن معرفته خلاف أفعال الخلق لأنه خلق أولا السقف
ثم الأساس ورفعها على غير عمد ليدل على قدرته وأن أبوابها سبعة
باب الملك وباب الرزق وباب التقدير وباب تنزل منه الملائكة والر
والروح وباب صعود الأعمال وباب تنزل منه الملائكة بالاستغفار
وباب الرحمة وكلهن تحت خضراء لتكون أخفى للبصر وأظل الخضرة من
الصخرة التي تحت الأرض السابعة تحت الحوت قال تعالى يتكن
في حق أو في السماوات أو في الأرض لتعلموا أفعاله المحققة للرؤية
الاستدلال بها وهي مجال التوحيد وعلل الأمر بفضل السماء التي أنزل
بقوله تعالى وتقرر بنا السماء الدنيا أو العليا كما جاء عن ابن
عباس من أي أمور الخلائق جمع خليقة بمعنى مخلوقة أي من تصريف
أمور الخلق بقدرته على وجوه مختلفة من الإيجاد والإعدام والإعطاء
والمنع ونحو ذلك على ما تقتضيه حكمته البالغة وجميع الخلائق
ليعلم أن التدبير له في العالم العلوي والسفلي من أعلى العرش إلى
ما تحت الثرى لا يشغله شأن عن شأن يدبر الأمر من السماء إلى الأ
رض والتدبير في صفات البشر التفكر في عواقب الأمور والله سبحانه
جل وعلا يدبر الأمر بأنه لم يزل عالما بها قبل وقوعها أجمعين لأنه

الحمد للتسبيح او للتنصيص على شمول الثناء شملته وكل
مخلوق باعث اي مرسل تفضلا منه وفضلا لا وجوبا خلافا للمعتز
لة ويكون بمعنى النشر والاحياء والايقاظ من النوم والانهاض
يقال بعثت فلانا بعيري فانبعث الرسل جمع رسول من البشر انسان
اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه وان لم يكن له كتاب ولا نسخ فان لم
يؤمر فنبي والرسول افضل من النبي اجماعا لان الرسالة تثمر
هداية الامة والنبوة قاصرة على النبي كنسبة العالم الى العا
بد ولما كانت الصلاة على الانبياء مطلوبة لقوله صلى الله عليه
وسلم صلوا على الانبياء اذكروهم فانهم بعثوا كما بعثت
وصلاته اي رحمته المقرونة بتعظيم ويخص لفظها بهم تعظيما
لهم وتمييزا لمرتبتهم على غيرهم من بعض النسخ وصلواته
وسلامه اسم مصدر بمعنى التسليم اي تحيته او تسليمه
اياهم من كل آفة ونقيصة عليهم متعلقة على هذا بمجرد كل
عن المقرة بحملة فقوله تعالى فتوكل على الله الى متعلق بيا
عث المكلفين جمع مكلف مشتق من الكلفة لتحمل الاوامر
والنواهي وهو العاقل البالغ من الانس والجن بالنسبة لنبينا
صلى الله عليه وسلم اذ هو مرسل اليهم اجماعا وكذا من الملائكة
بالنسبة لنبينا صلى الله عليه وسلم لانه مرسل اليهم على الاصح
بخبر فسلم وبعثت الى الخلق كافة ومعنى ارساله اليهم
وهم معصومون انهم كلفوا بتعظيمه والايمان به والانقياد
ذكرا وللجمادات انه ركب فيها ادراكا لتشهد به وتخضع
له دون من شق والتسبيح يحمل اي حقيقة بلسان المقال

١٠

هدايتهم اللام لبيان حكمة الإرسال وغايته لا العلة
الباعثة عليه لأن أفعاله تعالى لا تعلل بالأغراض والهداية
مصدر مضاف للفاعل أو للمفعول أي إرشاده لهم ودلالتهم إياه — أجل
على سلوك سبيل الهدى وتجنب طريق الردى والهداية
تطلق بمعنى التوصيل وبمعنى الإرشاد بمعنى الدليل على
طريق توصل إلى المطلوب سواء حصل الوصول والاهتداء أو لا
وفي المثل الهدى من الإنسان إلى حبه والهدى من تيه إلى جم
أو الهدى من فلاة والهدى من جماعة وبيان أي تبيين وتعليم
شرائع جمع شريعة بمعنى مفعولة واصطلاحا ما شرع الله
لعباده من الأحكام من شرع بمعنى بين وسن والدين هو لغة
الطاعة والجزاء والحساب والتوحيد والعادة والعمل
والسياسة والحال والقهر والخضوع واصطلاحا شرائع
بيانية لأن ما شرع الله من الأحكام هو الدين وفي إتيان
الشرائع للدين وفي إتيان الشرائع للدين استغراق تجميلة
بدلائل جمع دليل يتعلق بباعثنا أو بيان وهو لغة ما يستدل
به ويتوصل إلى المطلوب وعند الأصوليين المرشد وهو على
قسمين نقلي وعقلي ثم وصف الدلائل بقوله القاطعة أي
المقطوع بها لأنها على أيدي الرسل وأظهر له البراهين عطف
على قوله الدلائل من إضافة الصفة للموصوف والمعجز برهان
الحجة وإيضاحها والمراد معجزاته الدالة على صدقهم و — وإيضاحها
وكلها قطعية **قال عياض** اعلم أن معنى تسميتنا ما
جاءت به الأنبياء معجزة هو أن الخلق عجزوا عن الإتيان

يتجلى رحمكم الله المنعم بجميع صفاته الجميلة حسبما من
الكلام عليه واتى بالجملة الفعلية بعد الاسمية للتجدد ا
الثناء على الله تعالى على جميع نعمه جمع نعمة بالكسر
بمعنى المنعم به وقيل بمعنى الانعام وهو الاوجه لان الحمد
على الانعام الذي هو من اوصاف المنعم ابلغ منه على اثره الوا
صل الينا ونعمه سبحانه لا تحصى قال تعالى وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها فلا نعمة الا منه وجوده واجب بلا شك واول
نعمة انعم الله بها على العبد الموصوف بالنعم الدنيوية اي
الحياة التي يتوصل بها الى ادراك اللذات التي لا يعقبها ضرر لا
جلبها لان النعمة هي المنفعة الخالية من الضرر وهل لله على كافر
نعمة في الدنيا وهو ما عليه الباقلاني والمعتزلة او لا واليه نحا الاشعري
فان الحكم نعمتان فما خرج موجود عنهما ولا بد لكل مكون
بينهما نعمة الايجاد وثانيها نعمة الامداد واعظم النعم
الدنيوية الايمان واعظم النعم الاخروية مشاهدة الذات
العلية في جنة عالية فكونها دنيوية واسأله من السؤال
اي الطلب المزيد اي من فضل نعمه والعوض عن مطالعة النعم من
فضله اي احسانه وهو لغة ضد النقص واصطلاحا
العطاء عن اختيار لا عن ايجاب خلافا للحكماء ولا عن وجوب
خلافا للمعتزلة من للتبعيض ويصح ان تكون تعليلية وكرمه
فيه التوجهان المذكوران وهو ترك الاكثر للعلة وضده
اللوم ويطلق الكرم بمعنى البذل السمح عن الحاجة واشهد
اي اعلم واتحقق واذعن واقر وافهم روي عنه صلى الله

عليه

والتمس عليه وسلم كل خطيئة تسبق فيها نفسي معي كما تبر الجز
ما اخرجه ابو داود في سننه والبزار وابو نعيم والبيهقي
والطبراني عن ابي وان حمل على خطيئة الفلاح او الحجة ان لا اله
الا معبود بحق موجود او في الوجود الاحد والرجوع على
الخبر بغية من الضمير المستتر في الخبر وقيل على البدلية من الضمير
المستتر في الخبر لا انه ان حمل الا مع اسمها رفع بالابتداء ويجوز
نصبه على الاستثناء الواحد في ذاته وصفاته وافعاله وفي
نفي الغير ان الواحد والاحد قيل لا فرق بينهما ومن الناس
من فرق بينهما فقال الواحدية راجعة الى الذات والاحدية
راجعة الى الصفات ومنهم من عكس ومنهم من قال الواحد راجع
الى نفي المثل والاحدية الى نفي الجزء ومنهم من عكس القهار هو
الغني انه ما من موجود الا وهو مقهور تحت قدرته او الذي فهو
الجبار فالقهر هو الغالب فوق عباده وقال تعالى الواحد القهار
القهار واختلف اهل الحق في معنى الجبار هل هو من صفات الذات
او من صفات الفعل فقال بالاول اهل اللغة من الغالب وقال الاخرون
بالثاني ومعنى الجبار الذي يجبر ما اراده من خلقه شاءوا او ابوا
والاكرام هو الكريم ذو الجود وقيل العالي الرتبة ومنه كرائم
المواشي فهو سبحانه المنعم المتفضل المعطي من غير مسألة ولا وسيلة
اي المتجاوز الذي يقبل المعذرات ويعفو عن ... المستترات
او الذي يعطي من لا يكون ... بالموارد الغفار من الغفر
وهو ستر الشيء وتغطيته اي ستار القبائح والذنوب بالاسبال
الستر عليها في الدنيا وترك المؤاخذة بها فهو الذي يظهر الجميل
ويستر القبيح ويزيل العقوبة عن مستحقها واشهد ان الخفو ان

ع والاحدية

ع جماعة

محمد علم منقول لاسم المفعول من حمد المضعف بإلهام من الله تعالى
او تعالى لكمالات عنه وهو ابلغ من محمود لانه من المضعف
قال حسان: وشق له من اسمه ليجله * فذو العرش محمود وهذا محمد
عبده قدمه امتثالا لقوله في الحديث ولكن قولوا عبد الله ور
سوله ولان العبودية اشرف اوصافه عليه الصلاة والسلام وليس
للمؤمن صفة اتم وقد خيره الله بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا منها خ
عبدا فاختار الثاني. ورسوله فعول بمعنى مفعول والاضافة فيه
وفيما قبله للتشريف. وحبيبه اي محبوبه الاعظم. وخليله اي
من الخلة بالفتح وهي الحاجة لانقطاعه لربه وقصر حاجته
عليه. والذي خص به ابراهيم عليه السلام اعم من الخلة وهي
صفاء المودة وتخللها في القلب فلا تترك له محلا الا ملأته وهي
توجب الاختصاص بالاسرار او من الخلة بالكسر وهو نبينا فتحصيله
الاول والثاني هو المختار وهل درجة المحبة ارفع او درجة الخلة
الخلة ثالثها هما سواء. وافضل المخلوقين كلهم الانس والجن والملائكة
حتى امين الوحي قال عليه الصلاة والسلام انا اكرم الاولين
والآخرين على الله وفي رواية اكرم على ربي الى غيره لكم من الاحاديث
الدالة على ذلك. فنبينا افضل بالاطلاق. من كل مخلوق على الاطلاق
المكرم على غيره من سائر الرسل بالقرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل
لا من بين يديه ولا من خلفه وهو الكلام المنزل على محمد صلى الله
عليه وسلم للاعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته. سورة قرآن اذا
جمع لجمعه السور وعلوم الاولين والآخرين وفعلان مصدر قرأ
اي التي لجنس نظمه وبلاغته المعجز من عجز الخلق بل الكفرة اذ لم يكن يعني
له نظير فيما بلغ في العزة والعظمة الغاية التي لا تنبغي لا

الحسنى

بمعنى المنح والعطايا المنحة ولله الحمد في تنويله وللمومنين
والمعجزة اسم فاعل مأخوذ من العجز المقابل للقدرة وهي من حيث
هي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة المستمرة
أي الدائمة وفي بعض النسخ على تعاقب أي توالي السنين فتشهد
تشهد بحقية دعواه وتشير إلى الأبصار بنبوته كل قرن ومن قبله من
الأنبياء انقضت معجزته بانقضاء زمانه
وأتتنا لربنا معا فقت كل معجزة من الغير أن جاءتنا ولم تدم
في المستقبل مما من نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر وإنما
كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي الأمي المكرم في البشر جمع
بشر وهي لغة العرب فمن جملة أقواله صلى الله عليه وسلم وأفعا
له وأقواله والمراد هنا سنته وشمائله من صفاته أو أفعاله المستنيرة
أي ذات النور التي لا تخفى كالبدور للمسترشدين جمع مستر
شد وهو طالب الإرشاد ضد الغي المخصوص من بين الأنبياء بجوامع
الكلم أي الكلم الجوامع في الصحيحين بعثت بجوامع الكلم أي الأقوال
من جامعة والمراد أنه يجمع في القليل من كلامه ما يغني عن الكثير
من كلام غيره وسماحة الدين لقوله عليه السلام بعثت بالحنيفية
بالحنيفية السمحة أي الملة الإبراهيمية السهلة لخلوها عن
التكاليف الشاقة التي تحملها غيرنا من العقوبات عن حط علينا فلم تبقى
دأبهم صلوات الإله وسلامه أعاد الصلاة عليه إظهارا للعـ
لعظمته وأداء لبعض ما يجب له صلى الله عليه وسلم إذ هو
الواسطة بين الله وبين العباد وجميع النعم الواصلة إليهم
ببركته صلى الله عليه وسلم وعلى تربه والجمع بين الصلاة وال
والسلام هو الأولى الأكمل والأفضل ويجوز الاقتصار على

اهم معلوم من غير كراهة وحكم الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم الوجوب مرة في العمر كالحج وكلمتي الشهادة وعلى سائر
اي باقي النبيين جمع نبي بالهمز من النبأ وهو الخبر والمرسلين
اي آله اهل كل اي كل واحد منهم اي اتباعه هذا الذي اختار
مالك ورجحه النووي وسائر الصحب وهم المسلمون المجتمعون بحقوق الله
وحقوق العباد اما بعد اي بعد البسملة والحمدلة والصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم واما حرف شرط وتوكيد في الجواب وبعد
ونقيض قبل وبعد ظرف مبني على الضم لقطعه عن الاضافة
لفظا لا معنى فقد روينا من روى يروي اي نقل عن علي كرم الله و
جهه انه اول من اسلم من الصبيان وله تسع سنين او ثمان او تسع او
عشر وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها توفي
يوم الجمعة سنة اربعين من رمضان لسبع عشرة ضربه ابن ملجم المرادي وله ثلاث
وستون سنة ومدة خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر ابن ابي
طالب اسمه عبد مناف بن عبد المطلب وعبد الله بن مسعود الهذلي
صاحب السواك والطهور والنعلين توفي بالمدينة سنة اثنين
وثلاثين ودفن بالبقيع وهو ابن بضع وستين او سبعين سنة ومعاذ
ابن جبل الانصاري مات في طاعون عمواس بالشام سنة ثماني عشرة وهو
ابن ثلاث وثلاثين سنة وابي الدرداء عويمر الانصاري الخزرجي كان
فقيها عالما من الخيار توفي بدمشق سنة اثنين وثلاثين وعبد الله
ابن عمر بن الخطاب توفي بمكة سنة ثلاث او اربع وسبعين كان الزم
الناس متابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في افعاله و
دينه وعبد الله بن عباس ابن عباس حبر القرآن ووجه
هذه الامة وعالمها توفي بالطائف سنة ثمان وستين وهو

ابن

ابن تسعين سنة وابو حمزة انس بن مالك الانصاري خادم المصطفى
صلى الله عليه وسلم فانه مات بالبصرة بعد ان عمر اكثر من مائة سنة
توفي سنة احدى او اثنين او ثلاث وتسعين وابو هريرة عبد
الرحمن بن صخر الدوسي توفي سنة تسع وخمسين وله ثمان و
وستون سنة وابو سعيد الخدري الانصاري فانه مات سنة اربع وسبعين
وله اربع وستون سنة من طرق كثيرات بروايات متنوعات
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ اي نقل وان لم
يحفظ اللفظ ولا عرف المعنى اذ به يحصل انتفاع المسلمين
على امتي تعلق دراية على معان ثابتة يجمعها فوقها
جماعة وتابعوا الاسناد فقيل للحديث جامع وقد روي من
وفاته منعه زد اخره تلك معان كلها لا تتم
والمراد هنا رفعه الاحاديث اربعين حديثا نصب على التمييز و
وخص هذا العدد لانه اول عدد ثم ربع عشر صحيح قال بعثه
لحاج با اهل التجربة زعموا ان من حفظ اربعين حديثا بعدت ثلاثة
العملية الخ فاعتبار العمل بها من امر دينها اي متعلقة بامر
الدنيا فلا يكون بهذه المثابة بعثه الله يوم القيامة في
زمرة اي جماعة الفقهاء العاملين بالفروع الفقهية والعلماء
اعم مما قبله ليشمل المفسرين والمحدثين وفي رواية الحلية بعثه
الله فقيها عالما فيه تنبيه ان رواية الدراية من رأس كان النبي
في زمرة العلماء لا يستلزم ان يكون منهم وفي رواية لابي الدرداء
وكنت له يوم المراد به شفاعة من ان ملا القيامة مصدر فلام
والتعلق بالمبالغة سميت بذلك لقيام الخلق من قبورهم شافعا
اي ساعيا بالمقبولة التجاوز عن الذنوب والجرائم وشهيدا وفي رواية

ابن مسعود وقيل له ادخل من اي ابواب الجنة شئت وفي
رواية ابن عمر كتب في زمرة الشهداء جمع شهيد وهو قتيل
المعترك وسمي به لان الله وملائكته يشهدون له بنوع الجنة
منه او لشهادة الشرع له واتفق الحفاظ على ان هذا الحديث
المذكور حديث ضعيف وليس بموضوع وقد صنف العلماء رضي
الله عنهم في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات اول بهم اسحق
ما اول من صنف فيه ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك الحـ
الحنظلي التميمي احد رابعة من اعلام وكان ثقة عالما متثبتا
ولد سنة تسع عشرة ومائة وقيل سنة ثمان وتوفي منصرفا من
الجهاد سنة احدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة وكان
ابوه مملوكا لرجل من همذان ثم محمد بن اسلم الطوسي نسبة لطوس من
قرى بخارى العالم الرباني نسبة الى الرب بزيادة الالف والنون للدلالة
على كمال الصفة وهو الشيخ المتمسك بدين الله وطاعته قال
ابن خزيمة هو رباني هذه الامة لم تر عيني مثله توفي سنة اثنين
واربعين ومائتين ثم الحسن بن سفيان النسوي نسبة الى نسي توفي النسوي
سنة ثلاث وثلاثمائة وابو بكر الآجري توفي سنة ستين وثلاثمائة
وابو بكر محمد بن ابراهيم الاصبهاني توفي باصبهان ايضا من بلاد
فارس سنة ست وستين واربعمائة وابو الحسن علي بن احمد
الدارقطني نسبة الى دار القطن محلة كبيرة ببغداد قال الحاكم
كان اوحد عصره في الفهم والحفظ ولد سنة خمس وثلاثمائة و
توفي وهو مستتر ولم يبلغ ثمانين سنة خمس وثمانين (كذا) والحاكم احمد
ابن عبد الله النيسابوري صاحب المستدرك ولد سنة احدى
وعشرين وثلاثمائة وتوفي وهو مونس ... سنة

خمس

خمس وأربعمائة وأبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن
موسى بن مهران الأصبهاني صنف الحلية ولد سنة ست وثلاثين
وثلاثمائة وتوفي سنة ثلاثين وأربعمائة وأبو سعيد صوابه
أبو شيبة محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله الماليني نسبته الى مالين قرى
مجتمعة من أعمال الهراة توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة وأبو
عثمان الصابوني نسبته الى عمله وعبد الله بن محمد الأنصاري توفي
بهراة سنة إحدى وثمانين وأربعمائة وأبو بكر البيهقي نسبة الى
بيهق قرية بناحية نيسابور على عشرين فرسخا منها ولد سنة
أربع وسبعين وثلاثمائة وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة
وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين وقد استخرت الله تعالى
بقوله عليه الصلاة والسلام ما خاب من استخار ولا ندم من استشار
ولا عال من اقتصد لتعود بركتها على هذا الكتاب فجمعت فيها مشهورا
في جمع أربعين حديثا اقتداء بما رواه جماعة من أعلام وحفاظ
الإسلام وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف
وافادة الأحكام كالحلال والحرام والمعاملات فلا يعمل فيها إلا
بالحديث الصحيح والحسن وليس اعتمادي على هذا الحديث بل
على قوله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة ليبلغ
الشاهد هذه العبارة الشاهد من الحضور منكم الغائب وفيه تحريض
على التعليم والتعلم وقوله نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها
فأداها كما سمعها دعا له صلى الله عليه وسلم بالنضارة
التي هي الحسن والرونق والبهجة والسرور لأنه سعى في نضارة العلم
وتجديد السنة فجزاه في دعائه بأن جمع ما سمعه وأداه
كما سمعه من غير تغيير كأنه جعل المعنى غضا طريا في المدينة

من ادى الى امتي حديثا و بعثه العلم به بسنة اخرى دير بلاغة جملة
الجنة ثم من العلماء من جمع الاربعين في اصول الدين الهاه و بهما
الالهيات والنبويات والحشر والنشر وبعضهم في الاداب
اي ما يحمد قولا وفعلا والاداب هي طبيعية كالكرم والشجاعة وقد
تكتسب كمعرفة النحو واللغة والكتاب والسنة وشرعية وهو
ضبط الحواس عن مواطن الاثام والتعامل على شرع وهو امتثال المامورات
واجتناب المنهيات وبعضهم في الخطب اي التي كان يخطب بها
صلى الله عليه وسلم في نحو جمعة وعيد واستسقاء وكسوف
وتعزية والخطابة كلام بليغ للعظة بالوعظية ويرغب الطباع
المتاجرة مشتقة من الخطب لانهم كانوا اذا الم بهم خطب خطبوا
له ليجتمعوا فيجتنبوا وجعل وكلها مقاصد صالحة رضي الله عن قا
صديها وقد رايت من الراي ان اجمع اربعين اهم من هذا الكل وهي
اربعين حديثا مشتملة على هذا كله اي على جميع اصول الشريعة ومن جملتها
الجهاد والزهد والاداب والاخلاق وزيادات حديثا عليها لا تستغني اهل الجهود
العدد لا يعتبر هنا ولا تذكي الغليل لا ينبغي التكثير وهذا مما كان
يحرم عليه ثم عمر بن اغوا على الخير تبشير الاخبر عنها وكل حديث
منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين الظاهرة ثقة الاسلام فرق مطلقا
اي كلي يتعرف منه احكام جزئيات والمراد هنا الجمع والاصل
الذي يجمع الفقه الاحكام او كثير منها قد وصفه العلماء بان مدار
الاسلام عليه كحديث الحلال بين والحرام بين والدين النصيحة او
هو نصف الاسلام او ثلثه كحديث انما الاعمال بالنيات او نحو
ذلك ثم التزم في هذه الاربعين ان تكون صحيحة اي غير ضعيفة
بين الحسن ومعظمها اي غالبها في البخاري هو الامام محمد

ابن

رباعيه وثمانين رباعيه صاحب الجامع الصحيح وكنيته ابو عبد الله محمد بن اسماعيل
ابن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة بن بذدزبه الجعفي مولاهم البخاري
نسبة لبخارى أعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند ثمانية ايام
تفقه على الحميدي وغيره وكتب عن اكثر من زهاء الف حديثا وعن شيو
خه الذين روى عنهم في الجامع الصحيح ما نيف على تسعة وثمانين
قال ابو اسحاق الموالي سمعه تسعون الف رجل فما بقي الفربري. وذكر الصحيح بخطه
منهم سوى. وكتب عنه المحدثون وما في وجهه شعرة وكان يحضر
مجلسه زهاء عشرين الفا ثم سمع منه الصحيح نحو تسعين الفا و
قال الفت كتب الصحيح من زهاء ستمائة الف وما وضعت فيه حديثا الا بعد
ان اغتسلت وصليت ركعتين وصنفته في ست عشرة سنة. قال الفربري
سمعت النجم بن فضيل وكان من اهل المعرفة والفضل يقول رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام وخلفه محمد بن اسماعيل وكلما خطا
النبي صلى الله عليه وسلم خطوة خطا محمد بن اسماعيل خطوة النبي
صلى الله عليه وسلم ووضع قدمه على قدم النبي صلى الله عليه وسلم
واخباره ومناقبه شهيرة اجود ها الناس في نقل البعاد وكتابه
مجرب في تفريج الكرب لم يزل الناس يغترفون في الشرق ابدا فيقطعون بركته
وروى عنه مسلم في غير الصحيح وكان يقول له دعني اقبل رجليك
يا استاذ الاستاذين وطبيب الحديث في علله وولد سنة اربع
وتسعين ومائة وتوفي ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين
ودفن بخرتنك قرية من قرى سمرقند على فرسخين منها ولما دفن فاح
من تراب قبره رائحة المسك واستمر اياما كثيرة وقال ابو زيد
المروزي كنت نائما بين الركن والمقام فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لي يا ابا زيد الى متى تدرس كتاب الشافعي ولا تدرس كتابي فقلت
يا رسول الله وما كتابك قال جامع محمد بن اسماعيل البخاري ومن شرحه

رضي الله عنه الفقيه بالعراق فضل وكيع • ومعتني الا يكون محدثا
ثقة • ثم صحيح الاسناد غير شفع • وذهبنا نعش السلمية قبلته
وذلك بنيسابور النوائل رحمه الله

وشك الشعبوي من الكريم • لم تزل صحبة الكرامة نعمته •
وابو مسلم العقيلي البصرا ممن اعترى انه المنبرن وحفاظ الحجر
ثم من منقبة المتقدمين اثنى عليه غير واحد من المتقدمين وحمله
بعضهم على النخل وقال انه الحج ورجا انه تلبيه في الصحة وكل
منهما تلقاه رواية بالقبول فوصى رحمه الله عشية يوم الاحد
ودفن من يومه لاثنتين وخمسين بقين من رجب عام واحد وستين وهو
ابن خمس وخمسين سنة ذكر الحاكم ان سنه ـــ هو قبته انه ذكره
حدثنا فلم يعرفه جا وفد العراق وقال لم يزل الأمير خلعتكم احمد
معناه النوادر حديثا سنا فسلكه ثم وقد فهمها فكان يتكلم الحديث ويلقي
ثم ان ما صحح فصيحا وقد قفى السند ووجد الحديث ونبها بالتقنية سما
اليها احسن قدره في القران وقد بني ركعا بن ربيعة وعامر بن صعصعة
قبيلة كبيرة ينتسب اليها جماعة من الصحابة والتابعين وان هذا محروم
الاسانيد جمع اسناد وهي حكاية طريق المتن ليسهل حفظها ويمكن
ضبطها ولا انتفاع بها كما قال ويعم الانتفاع بها ان شاء الله
تعالى ثم انتهى بيانا فنجا في ابطالها من ملاحظة الصفة للموضوع
ويقع لكل الاعتبار ثواب وتا فهمه ان يحرر هذه الاحاديث لما
اشتملت عليه من المهمات واحتوت اجمعها من التنبيه اذ ربما
يغلط والتعميم فلم جميع الطاعات وهذا هذا لم يرد الا بذلك
انتهى وعلى الله لا غيره اعتمادي في هذا التاليف وغيره واليه لا
الى غيره تفويضي التفويض ذكر انه هو رد الأمر كله اليه وإدا
واستنادي اي اتكالي في كل شيء اعلاه له قوله دون غيره المحل

ملكا

ملكه واستعمالها واختلافها والنعمة ايجاد او ايصال
ان خلقه بسائر انواعها كما في وبشر اي قدرته التوفيق هو
التيسير للخير وعند المتكلمين خلق القدرة على الطاعة وضده
الخذلان وهو خلق القدرة على المعصية والعصمة هي عند اهل
السنة ان لا يخلق الله في العبد ذنبا وعند الحكماء ملكة تمنع
الفجور اي كيفية يخلقها الله فيه تمنع الفجور وقال الرازي
هي عدم خلق القدرة على المعصية ويجوز الدعاء بها مقيدا و
ذكر في جواز سؤال الله تعالى لها في حق غير الانبياء جائز ود
وسؤال المحال جائز والله اعلم

الحديث الاول

قال الشيخ. الحمد لله العالم على كل نفس بما كسبت. الرقيب على
كل جارحة بما اجترحت. المطلع على ضمائر القلوب اذا هجست.
الحسيب على الخواطر اذا اختلجت. الذي لا يعزب عن علمه مثقال
ذرة في السماء والارض تحركت او سكنت. المحاسب على النقير وال
قطمير والقليل والكثير من الاعمال وان خفيت. المتفضل بقبول
طاعة العباد وان صغرت. المتطول بالعفو عن معاصيهم وان كثرت.
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لا تخفى عليه الخفيات.
ولا تكتنفه الارضون والسماوات. وهو اقرب الى العبد من حبل
الوريد. وهو على كل شيء شهيد. واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا
عبده ورسوله الذي اختار نبيه في سماء نبوته واشرقت
الى خلقه حجة على الخلق باظهار معجزته. ودعا الناس الى التمسك
بما يستجاد بها الخلائق لدعوته. ونور بمعرفته القلوب على صوب
محبته. والتزم الخلق بسماع حجته. واختار الواردات عنه

في غيبته شوقا الى رؤيته صلى الله عليه وسلم وعلى آله
واصحابه صلاة وسلاما دائمين بدوام ملكه وبعد فان احسن
الحديث كتاب الله وخير الهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم
وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار
عن امير المؤمنين ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وفي
رواية بالنية وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا
يصيبها او امرأة يتزوجها وفي رواية ينكحها فهجرته الى ما هاجر
اليه رواه امام المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن المغيرة
ابن بردزبة البخاري ومسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري
في صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب المصنفة صدر المصنف رحمه الله
بهذا الحديث كالبخاري لان السلف الصالح كانوا يستحبون تقديمه
امام كل شيء ينشأ من امور الدين لعموم الحاجة اليه وتنبيه
الطالب على حسن النية والاعتناء وان الاعتناء بحسن النية والاخلاص في
الاعمال فانه روحها التي بها قوامها وبفقده تصير هباء منثورا
ومن تواتر النقل عن الائمة بتعظيم هذا الحديث وكثرة فوائده وانه
اصل عظيم من اصول الدين ومن ثم خطب به رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين قدم المدينة مهاجرا وخطب به عمر ايضا على منبره صلى
الله عليه وسلم كما في البخاري ولذلك قال ابو عبيد في الاخبار شيء ليس
اجمع واغنى واكثر فائدة منه ومن ثم قال بعضهم انه ثلث العلم
ووجهه انه اجل اعمال القلب والطاعة المتعلقة به وعليه
مدارها فهو قاعدة الدين ومن ثم كان اصلا في الاخلاص ايضا واوع

والاعمال

واعمال القلب فتعامل اعمال الجوارح بل كلها اجل وافضل بل
هي الاصل فكان تصغيرا لعظم التصغير وقيل لان النية عبودية
القلب والعمل عبودية الغالب اولانه الجسد الظاهر وهو
العمل الغالب وهو النية وقال آخرون انه ثلث العلم لان الاحكام
تدور عليه وعلى حديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وحديث الحلال بين والحرام بين ووجه كونه ثلثا ان اكتساب
العبد اما بقلبه او بلسانه او بجوارحه والنية احد هذه الثلاث
وقال البيهقي مدار الاسلام على حديث انما الاعمال بالنية
وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وحديث
الحلال بين وحديث من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وقيل واحد
من هذه ربع الاسلام و قال بعضهم ينبغي ان يجعل هذا الحديث في اول كل باب من ابواب
الفقه لعموم حديث انما الاعمال الخ وهو حديث عظيم كان
السلف الصالح يحبون افتتاح كتبهم به تنبيها للطالب على حسن
النية والاهتمام بذلك وانه من اجل اعمال القلوب والطاعة
المتعلقة بها وعليها مدارها وقال ابو عبيد ليس شيء من اخبار
النبي صلى الله عليه وسلم اجمع واغنى واكثر فائدة وابلغ من هذا
الحديث اه و قال الشافعي يدخل هذا الحديث في سبعين بابا من الفقه
وقد ذكره البخاري في سبعة مواضع من صحيحه ثم اعلم ان هذا الحديث
مع جلالته وعظم شأنه غريبا تفرد به علقمة والتيمي عن علقمة
ويحيى عن التيمي ثم اشتهر عن يحيى حتى تواتر قال ابو اسماعيل
كتبته عن سبعمائة من اصحاب يحيى قال ابن الصلاح ومقتضى
تعريف الحاكم للشاذ ان هذا منه وهو مشكل والصواب قول
الشافعي ليس الشاذ ان يروي الثقة ما لا يروي غيره انما الشاذ
ان يروي الثقة حديثا يخالف ما رواه الناس وهو غريب كما

فلعل الأولى بالاعتبار أوله مشهور وبالنسبة لآخره و المشهور
ملحق بالمتواتر غير أنه يفيد العلم النظري إذ كلامنا فيه مقابلته
سالمة من ضعف الرواة ومن التعليل والمتواتر يفيد العلم الضروري
ولا يشترط فيه عدالة ناقليه وبذلك اعترفوا و لنقدم بين يدي الـ
الحديث نبذا مما يتعلق بتفسير عمر لأنه راويه وهو عمر بن الخطاب
ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن
ابن لؤي العدوي القرشي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في جد اب
الثامن كعب وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب أسلم رضي الله عنه سنة ست وقيل خمس
من النبوة بعد أربعين رجلا وإحدى عشرة امرأة ولما أسلم نزل جبريل
وقال يا محمد قد استبشر أهل السماء بإسلام عمر وقال المفسرون
فيه تكامل القوم اليوم فنزل على المصطفى يا أيها النبي حسبك
الله ومن اتبعك من المؤمنين و روى شريح أنه قال خرجت أتعرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقني إلى المسجد
فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أتعجب من تأليف
القرآن قال فقلت هذا شاعر كما قالت قريش قال فقرأ إنه لقول
رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قال فقلت كاهن
فقرأ ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين إلى آخر
السورة قال فوقع الإسلام في قلبي وحكمة السر في العنا صير
وسار بقعة الريح فوق التراب والماء فوق النار فعلا في صلابة الجبل وبـ
ارض اسكنه وكتب للنبيل وره ودار كما النار كنائبة واعظم من بها
هو جعفنه ... آيات من القرآن ... ه من الأحكام ... الكتاب
من الله ... عليه الصلاة والسلام ... ما نجى
عنه ... وقد صلى الله عليه وسلم ... الشيطان ... الا

سلالكر

سن ذلك مجاهد وقال ابن الكلبي أمه حنتمة وقال ابن الناس
بعد صفوان وعلى يديه فتح مصر وفتحت العراق والشام والمشرق وادي بيجان
وهو أول من جمع القرآن وأول من جمع رمضان وأول من شغل
في الإسلام وهو صاحب المصلى جعلت المؤمنين مما نقلته في شرح مسلم
عن ابن حجر النووي رضي الله عنه أن كل ملك المسلمين يقال له أمير المؤمنين
ومن ملك الروم يقال له قيصر ومن ملك الفرس كسرى ومن ملك
الترك خاقان ومن ملك القبط فرعون ومن ملك مصر العزيز ومن
ملك الحبشة النجاشي ومن ملك اليمن تبع ومن ملك حمير القيل وكان
الصديق رضي الله عنه ثم اسمه الخطاب رضي الله عنه وهو أول من سمي
بأمير المؤمنين على العموم سماه بذلك عدي بن حاتم ولبيد بن ربيعة — بسماه
حين وفدا عليه من العراق وقيل سماه بذلك المغيرة بن شعبة
وقيل إنه قال رضي الله تعالى عنه للناس أنتم المؤمنون وأنا
أميركم فسموه أمير المؤمنين وكان قبل ذلك يقال له يا خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعدلوا عن تلك العبارة لطولها وقد
وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي حفص والحفص
الأسد وكان سبب ذلك ما رأى عليه من الشجاعة كما روى الزبير
ابن أسلم عن أبيه أنه قال رأينا عمر رضي الله عنه يأخذ بيده أذن — فرسه
فرسه بيده وبيده الأخرى أذنه ثم يثب حتى يقعد
عليه وكان مولده رضي الله عنه بعد عام الفيل بثلاث عشرة
سنة وعاش ثلاثا وستين سنة قال عبد الله بن مسعود
ما كنا نقدر على أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر رضي الله عنه
فلما أسلم قاتلهم حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه
وكان سبب إسلامه أن أخته بنت الخطاب رضي الله عنها

زوجة سعيد بن زيد أحد العشرة كانا قد أسلما هي وزوجها
فسمع عمر بن الخطاب منهما شيئا فيها من آيات القرآن فوقع الإيمان
في قلبه وأحب الإسلام فأسلم ثم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بدار عند الصفا فأظهر إسلامه فكبر المسلمون فرحا بإسلا
مه ثم خرج إلى مجامع قريش فنادى بإسلامه قال عبد الله بن
مسعود كان إسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وإمارته كانت رحمة
الله للمسلمين ولقب بالفاروق لقول النبي صلى الله عليه وسلم
إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق بين
الحق والباطل وكان من أشراف قريش في الجاهلية والإسلام
وبه أعز الله الإسلام لقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعز
الإسلام بأحب الرجلين إليك عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام يعني
أبا جهل وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها
وكان شديدا على الكافرين والمنافقين وهو أحد العشرة المشهود
لهم بالجنة وأحد الخلفاء الراشدين وأحد أصهار رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأحد كبار الصحابة روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث وتسعة وثلاثين حديثا وا
جمعوا على وفور علمه وكثرة فهمه وزهده وتواضعه ورفقه
بالمسلمين وإنصافه ووقوفه مع الحق وتعظيمه آثار رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسنته واقتدائه به واهتمامه بمصالح
المسلمين وإكرامه أهل الفضل والخير ومناقبه كثيرة منها
فطنته وكراماته الجليلة المشهورة ومنها ما روي عن ابن عباس أنه قال
إن زلزلة عظيمة في زمن عمر حتى كادت الجبال أن تقع على وجه
الأرض ودرة أبا عقيل الفضل الذي يسمونه فجعل عمر أمر ويضرب

عمر

عمر رضي الله عنه وقال اللهم اسكنني وانا على التقوى بل بعمر ان لم يجعل
فسكنتها ولم يكن يعرف بعد فتشها ومنها ما كتبه لنيل مصر لما
كتب اليه عمرو بن العاص ان النيل لا يجري الا وسنته المعتادة من
كل عام ان تلقى فيه امراة بكر فامر ان يلقى فيه كتابا فيه تبدل الماء
ومن جملته ما هو مكتوب فيه ان كنت تطلع من عند الله فطلع من عند الله فعل
فاطلع وان كنت تطلع من عندك فلا حاجة لنا بك فطلع ولم
يلق فيه بعده بكر امراة ومنها ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما انه
ثلاثة نار تخرج من الى المدينة المشرقة فشكى المسلمون في بلاد تسيير
عمر فقال للغلام خذ هذا الرداء فجاء الى النار فصار بردا
في وجهها وقال يا نار هذا رداء عمر بن الخطاب فهي ترجع من وقتها
فلما تجاوزت النار رجع المسلمون واخذ الغلام الرداء وخرج به
الى ظاهر المدينة ومر به على وجوههم كما امر به عمر وقال يا نار
ارجعي هذا رداء عمر بن الخطاب فرجعت في الحال ولم تعرف ما قبله
لا تحصى وفضائله لا تستقصى رضي الله عنه واول كلام تكلم به
حين بويع فالهمته حين صعد المنبر قال اللهم اني شديد فليني
واني ضعيف فقوني واني بخيل فسخني فقتله ابو لؤلؤة غلام
المغيرة لاربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين
ودفن يوم الاحد صبيحة هلال المحرم وعمره ثلاث وستون سنة
على الصحيح وغسله ابنه عبد الله وصلى عليه صهيب ودفن
مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجرة عائشة قوله سمعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كلامه لان السمع لا يتعلق
بالذوات وجملة يقول في محل نصب على الحال اي ما قاله وهذه
حجة على ما عليه المحققون تثبت المذكور وتنبيه

اي اول الكلام تكلم به عمر
رضي الله عنه حين ولي الخلافة
ح

من اعمال وفعل العباد تهاونه بالمنكور او بالمصنوع فهو كان .
وان اعمال الجوارح تحمل وهو حركة الفكرة كله او بعضه وربما اطلق
العمل على حركة التعبير فتحول ذا الاحوال امر حقوي كذا نا او
فعلا بالجارحة او بالقلب ثم الصواب شمول الاعمال
هنا للاقوال ومن اعمال القلوب لانها قصود مجردة كالنية
ولانها لا تشتمل على الشروط وان فعلتا اما الفن الكف الايضا لا
تعتبر في الخروج عن عهدة النهي النية نعم لا يحصل الثواب
الا اذا قصد المنهي عنه بالامتثال او كف عنه امتثالا وقوله
بالنيات هو جمع مقابلة الجمع بالجمع والمعنى نية تتشير بل
الدال على ما اشتهر وتخفيفها لغة وروايته بالافراد وجهه ان بلا
عنها في اول محلها القلب وهو متحد والافعال متعلقة بالظوا
هر وهي متعددة وكان النية ترجع للاخلاص وهو واحد للواحد
جل الذي لا شريك له وهي لغة القصد الى الشيء وعلى وجه مخصوص
كذا ومع ذهب بعضهم على انه زكاته او قصد رفعه وصلاته تعتبر على
انها البحر او الصلح وجعل بين مثلا بينهما فيه لم يقع فيه
مرتبة وبقي اما فيها فالنية تشملها واضيفت ح او زاد
النية مشتمل على عشرة انواع فرائض في حقيقتها وهو الارادة
تتعلق بامالة الفعل الى بعض ما يقابله كالتعين اي الفعل
من حيث هو وفعل بمعنى من بابه لا الارادة لا امر بالتعلق وكما
عنقاد ان مقولة بامالة الفعل اليه فيخرج ما لا الفعل بنفسه
كالفكر والكلام فتوا التصميم على الفعل والقصد تتعلق
بالفعل بنفسه والنية تتعلق بصفته وكيفيته وقوله الفعل
اي فعل الذي يريد بنفسه ما اراده فنفا مفهوم النية فتلا الافعال فيه

نية وقصدا الى بعض ما يقبله احتمالا من الامور الصالحة لها
للعبادة ولا تفتقر الى نية فلا فعل بنيتها تمييز العادات
من العبادات وتمييز العبادات بعضها من بعض كما مثلنا
وهو من الكسب **وقال البيضاوي** هي عبارة عن انبعاث القلب
نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب نفع او دفع ضر حالا او مالا
وخصه الشرع بالارادة المتوجهة نحو الفعل ابتغاء
وجه الله تعالى امتثالا لامره وهي في الحديث محمولة على المعنى
اللغوي ليحسن تطبيقه على ما بعده هذا قول البيضاوي وفيه نظر
اذ لو حملناها على المعنى الشرعي لكان انسب واولى فهذا الحديث
من باب الظاهر لانه يقتضي انه لا عمل الا بالنية وان عملا بلا نية
غير موجود مع ان ذات العمل الخالي عن النية موجود قطعا واذا
والجواب ان المعدوم شرعا كالمعدوم حسا او ان التقدير
انما الاعمال صحيحة او مجزية او كاملة لا تقدير المتعلق كونا عاما وابدا
بوجود ويكون مقدرا كما هو الاصل ثم الحديث خرج عنه اعمال لا تفتقر
الى نية اما لانها لتمييز العادات كالعتق مثلا والتوضي او لاستحالة دخو
لها فيه كالنية ومعرفة الله فان النية فيهما محال اما النية
لو توقفت على نية اخرى لزم التسلسل او الدور وهو محال وكذا
ما لا يقع الا طاعة كالاذكار والتلاوة والذكر والدعاء والتلاوة
ونحوها واما معرفة الله تعالى فلانها لو توقفت على النية مع
ان النية قصد المنوي بالقلب لزم ان يكون عارفا بالله تعالى قبل
معرفته وهو محال واما الحديث فمن العام المخصوص والحصر اكثري
لا كلي وهو من قصر الموصوف على الصفة عند البيانيين او من حصر
المبتدا في الخبر عند النحويين **وقوله** لكل هي اسم موضوع

كلا سيتغير اي افراد المتكثر واجزاء المعرف وقوله امرئ اي رجل
يقال فيه امرئ على وزن زبرج ومرء كفلس وحكي الضم والجمع
له ومؤنثه يقال فيه امرأة ومرة واللفظة في الحريتين عليهما بدليل
قوله ما نوى ويحتمل ان تكون موصولا الاسمية اي الذي نواه من خير او
شر وان تكون مصدرية اي جزاء نيته وعلى هذا التقدير اختصر الح
بعضهم فقال الاجر او كان خير فخير وان شرا فشر فنية المؤمن خير
من عمله الح وهذه الجملة قيل انها تأكيد للاولى تنبيها على شرط
الاخلاص وتحذيرا من الرياء المانع من الخلاص وفيه ان الاولى تفيد
خير من الاعادة وانه حصر من حيث الخبر في المبتدأ عكس الاولى وقيل انها
تاسيس وان الثانية افادت اشتراط تعيين المنوي ولولاها
لاكتفت الاولى بالنية بلا تعيين او اوهمت ذلك وقال ابن
عبد السلام الاولى لبيان ما يعتبر من الاعمال وسقوط الطلب
والثانية لبيان ما يترتب عليها من ثواب او عقاب وقيل
ان الثانية افادت منع الاستنابة في النية لانها عبادة الا فيما استثني كتفر
قة زكاة وذبح اضحية ونحوهما وقال الشمعاني ان الثانية
ولنا على ان الاعمال العادية لا تتوقف على نية من تعبير الث
الثواب اذا نوى بها فاعلها القربة كالاكل ينوي به التقوي على
الطاعة وقال بعضهم افادت الاولى ان الاعمال لا تصح الا بنية فتكون
فاعلة لثواب او عقاب للنية وافادت الثانية ان جزاء
العمل يكون على قدر النية كغسل الجنابة او الجنازة والجمعة
وقيل ان الثانية دلت على ان من نوى شيئا يحصل له ثوابه وان
لم يعمله لمانع. تنبيه ورد انه حصل قحط في بني اسرائيل وغلاء
فجمع احدهم للفقراء فمر على كثيب رمل فقال لو كان هذا

ذهبا

ذهبا ينفق مثابه او لو كان لعامل الغشمشة من الصلايب
ما اوحى الله الى نبي من انبيايه ان قل للعاملين الاعمال صرفته
ولم تنظروا بشي ولكن حسنوا النية و قال القشيري ان بعضهم
راى في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال نفعني
ورجح في رجان فقيل له بماذا فقال كنا حسنا نعاملون بالجود
لا بالركوع والسجود ويعلقون بالنية لا بالحركة وبعض منهم
لا يفضل الا بالعمل **قيل** لبعض المشايخ كيف الفلاح
عند مليكهم قال على قدر نياتهم **قال القشيري** واخلاص النية
لله تعالى لم يزل شرعا لمن قبلنا من الامم بعدهم **قال الله** تعالى
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال المفسرون الاية وصاهم
بالاخلاص لله تعالى في عبادته لا شريك له **و** ينبغي لمن اراد فعل
شيء من الطاعات ان يستحضر النية فينوي به وجه الله جل
بنيته زكت له الاعمال ومن نوى على نفسه فعل حسنة كتب الله له بفعلها
بسبعين بالغا الى الفضل لان ثواب الحسنة من حسن النية وثواب السيئة
من سوء النية واذا نوى العبد خيرا اثيب عليه وان لم يفعله
كما جاء مفسرا في حديث مرفوعا قال يقول الله تعالى للحفظة يوم القيامة
اكتبوا لعبدي كذا وكذا من الاجر فيقولون يا ربنا لم نحفظ
ذلك منه ولا هو في صحيفته فيقول الله تعالى انه نواه **وحكي**
ان اخوين كان احدهما عابدا والآخر مسرفا على نفسه وكان
العابد يتمنى ان يرى ابليس فتمثل له ابليس يوما فقال له
وااسفي عليك ضيعت من عمرك اربعين سنة في حصر نفسك واتعاب
بدنك وقد بقي من عمرك مثل ما مضى فاطلق نفسك في شهواتها
فقال العابد في نفسه نعطي الى اخي في اسفل الدار واوافقه
على الاكل والشرب واللذات عشرين سنة ثم اتوب واعبد الله

هذا قال القشيري

في العشر من الله تعالى من عمل فنزل على نية ذلك واما اخرى
المبيرة فانه استنبط من شكره فوجد نفسه في حلاوته وجنبه عن باله
على ثيابه وهو مطروح على المزابل ودار الصلاح فقال ان نفسه
قد افنيتها عمري في المعاصي وادعي بتغيير ذلك طاعة الله ومناجاته
فدخل الجنة بطاعة ربه واتلاف المعاصي ادخل النار فقد جعل الله
التوبة ونور الخير والعبادة وطلع بواعث اخلاصا على عبادة الله
تعالى فاطلع على نية الطاعة ونزل الهوى على نية المعصية فحقق
العمل على نية التوبة فينبغي للعبد ان يجتهد في النية فان الله
تعالى المعين وحكي ان رجلا راى بعضهم يؤتى به يوم القيامة
منه ومعه حسنات كامثال الجبال فينادي مناد من كان له حق
عند فلان فلياتي به فياتي احدهم فياخذ منه حسناته به ثم ياخذ حقه
منه حسنات الناس فيما مر من حسناته حتى لم يبق له حسنة
فيبقى حيرانا فيقول الله تعالى ان لك عندي كنزا لم يطلع عليه احد
من خلقي فيقول يا رب وما هو فيقول نيتك التي كنت تنوي الخير
فكتبتها لك سبعين ضعفا وحكي انه يؤتى بالعبد
يوم القيامة فيدفع له كتابه فياخذه بيمينه فيجد فيه حجا وجهادا
وصدقة لم يعملها فيقول هذا الكتاب فانا ما عملت شيا من ذلك فيقول
الله فهذا الكتاب لانك عشت عمرا طويلا وانت تقول لو كان
لي مال لحججت منه لو كان قيل فلما عرفنا منك صدقنا ذلك من
نيتك واعطيناك ثواب ذلك كله فيا اخواني من نوى شيئا
حصل له وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نية المرء خير من
عمله فقال انه ورد عن سبب وهو ان النبي صلى الله عليه
وسلم وعد بثواب على حفر بير فنوى عثمان رضي الله عنه
ان يحفرها فسبقه كافر فحفرها فقال النبي صلى الله عليه

وسلم

وتسلم نية المؤمن من نية عمله خير من عمله يعني الكافر وبفعل الا
النية المجردة من المؤمن خير من عمله المجرد عن النية **وذكر**
بعضهم ان العمل بالنية تحتسه قد ان يجعل نية بلا فقر وقع
ما جعل العبد بما في كل منهما اجرا واجر النية اكثر من اجل الفعل
لتوافع بنية **وقال** بعضهم ان نية المؤمن تبلغ الى حيث لا
يبلغ العمل لانه نية ان يعبد الله وهو على شرك ما سنة وعمله ما
يبلغ ذلك **وهذا** الحديث الكريم الذي هو اصل في وجوب
النية في سائر العبادات والاخلاص وسائر المعاملات **و** ورد
ايضاء الحديث ولا في جهاد ونية **و** في حديث سعد انك لن تعمل
نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها وقال تعالى وما امروا
الا ليعبدوا الله الاية وقال تعالى قل كل يعمل على شاكلته وقال تعالى
من كان يرجو لقاء ربه الاية وقال تعالى من كان يريد حرث الاخرة الاية
فالنية معيار لتصحيح الاعمال فحيث صلحت النية صلح العمل وحيث
فسدت النية فسد العمل واذا وجد العمل وقارنته النية فلها
ان يعمل خوفا من الله وهذه عبادة العبيد واما ان يعمل لطلب
جنة وثواب وهذه عبادة التجار **وقال** ما ان يعمله حياء من الله
وتاديته بحق العبودية والشكر من غير خصم قط ولم يقع اخلاص مبرى
فيها لانه لا يدري هل قبل عمله ام لا وهذه عبادة الاحرار كما قال عليه
الصلاة والسلام افلا اكون عبدا شكورا لمن قبل العبادات الا فضل
العبادة مع الخوف اوقع الاجل **فتدل الشرع** الى العبادات مع
الرجاء افضل وهذه الاحوال في حق المخلصين **ثم اعلم** ان
الاخلاص قد يعرض له افة العجب وهو محبط العمل وحقيقة
الاخلاص ارادة النية تعالى بالطاعة من غير ارادة معبود بالعبادة
لكنه قد يحبط سبحانه وتعالى وهو عمل من عمل القلب

فيها والفرق هو ارادة الله فعل العبادة مع حضور القلب
لبه فكل صادق مخلص وليس كل مخلص صادقا وهو معنى الا
نفصال والاتصال الانفصال عن غير الله والاتصال بالحضور بالله
وهو معنى التخلي والتحلي فالتخلي عما سوى الله والتحلي بالحضور
بين يدي الله سبحانه قاله المحاسبي **وبالعهود** اخذ علينا
العهود العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نرجوا من ربنا ان
يمن علينا بان نخلص النية لله تعالى في جميع علمنا وعملنا ونسأله احوالنا
من سلب الشهوات يعني من شهود الاخلاص فمن شهود استغفر فقد
ثوابا علوه للاعمال واجمع اشياخ الطريق كلهم ان من اكل الحرام
والشبهات التي يشمه الاخلاص في عمل الا انه لا يخلص للاه او خلاصه في
الاعتقاد وكابر خلاصه في الاعتقاد الا بحكم امر سلبه النجاسات
الظاهرة والباطنة **وفي** الحديث قيل يا رسول الله ما الايمان
قال الاخلاص قاله الحافظ المنذري قال القشيري **وبالجملة** فما احسن
قول سهل بن عبد الله ليس على النفس اشق من الاخلاص لانه ليس
لها فيه نصيب **فلازم الحكم** الاعمال صور قائمة وارواحها
وجود سر الاخلاص فيها اهـ **وقال** ابو طالب الاخلاص عنده
اخراج الخلق عن معاملة الحق **وقال** يوسف بن الحسين الرازي
اعز شيء في الدنيا الاخلاص وكم اجتهد في اسقاط الرياء عن قلبي
وكانه ينبت على لون آخر **وقال** ابن عيينة كان من دعاء مطرف
ابن عبد الله **رضي الله عنهم** اللهم اني استغفرك مما تبت اليك منه ثم عدت
فيه واستغفرك مما جعلته لك على نفسي ثم لم اوف لك به واستغفرك
واستغفرك مما زعمت اني اردت به وجهك فخالط قلبي منه
ما قد علمت اهـ **والاخلاص** كل ضرب من الاعمال على حسب
رتبته وتفاوت عباداتهم كان منهم من لا يزال متنهى في حج

الاخلاص يا مسعود
من الله علينا به
امين

ودعاء مطرف بن عبد
الله

لاخلاص

اخلاصه ان تكون اعماله سالمة من الرياء الجلي والخفي وفضل
موافقة هوى النفس كلاهما وعد الله به المخلص من جزيل
الثواب وحسن المآب وتوعد باضدادها وعد الله به المخلص من
اليم العذاب وسوء الحساب واشد من كله منهم من المغرور فغير
جاوز الهوى الى علم رؤيته نفسه في عمله واخلاصه انه المخلص شهود
ابواب الحق تعالى بتحريكه وتسكينه من غير ان يرى لنفسه في ذلك
حولا ولا قوة وتعتبر عن هذا المقام بالفقر اي يخرج به مقام الاخلاص
الى **حكي** ان رجلا عبد الله سبعين سنة فبينما هو في عبادته
ذات ليلة وقعت عيناه على امرأة جميلة فسأل الله ان يعينه
فيها وكانت الليلة شاتية فلم يلتفت اليها وافتتن في عبادته
فولت المرأة فنظر اليها فاعجبته وملكت قلبه وسلبت لبه
عن العبادة وتبعها فقال اني اريد قال التي جئت اريد فقال
هيهات هذا المراد قريبا وراح من عمري اتم حزنها فلا دخلها
فكانت فلما فاقت عينته ضعفه ايام فعشرة لا تنفك في كل يوم
من العبادة وكيف لا اع عبادة سبعين سنة بمعصية بسبعة ايام
فبكى حتى غشي عليه فلما افاق قال انا لم يا هذا انت وافعلت
الله مع نفسي وانا ما عصيت الله مع غيري وانا اري في وجهي اثر
الصلاح فبالله علمتك ان طلبك الله فانك تخرج هاربا على
وجهه فآواه الليل الى خربة فيها عشرة عميان وكان لراهب عنهم
راهب يبعث اليهم في كل يوم عشرة ارغفة فجاء غلام الراهب
بالخبز على عادته فمر بالرجل العابد فرآه فاخذ رغيفا فبقي
رجل منهم لم يأخذ شيئا فقال له اين رغيفي فقال قد فرقت عليكم
العشرة فقال لعلك اخطأت او اعطيت رجلا الخطاء وناولا الى غيري
هاجبه وقال نفسه انا احق ان يتنا جار وبالاثم على وهذا

طابع مصبع عنده واشتد به الجوع حتى اشرف على الهلاك
جاء الى الله فلحقه الموت بقبض روحه فاختلف فيه ملائكة الع
العذاب وملائكة الرحمة فقالت ملائكة الرحمة انه فر من ربه
وجاء تائبا وقالت ملائكة العذاب بل ثم عاص جاء وحى الله
التقم ان ذنوا عباده تسعين سنة بمعصية التسعة والاسلام
من ذنوبه هاهو جئت المعصية على التسعين سنة فاوحى الله اليهم
ان ذنوا معصية التسع تبارك الى غيبة الليلة التي بها على نفسه
من حج الى غيبة فتقوموا قلائكة الرحمة وقبل توبته وهو هو بسم
الى سبيله **فوله** ومن كلامنا العلماء فيه جوابا انه فقد غفر
ابواه الا لمن الفعل الحق ما نوى من كلامنا له والمهاجر من الهجا وا
والنار بعد الهجرة الهجر ابالغة والهجر انا بالكسر ضد والله ترك
والهجر انا هجرا وهجرانا والهجرة حسنة والهجرة بالضم والكسر
الخروج من ارض الى اخرى ومن اسم الهجرة بالكسر يقع على امور الهجرة
الصحابة الى الحبشة وقد كانت بعد البعثة بخمس سنين
والى المدينة والهجرة القبائل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليتعلموا الشرائع ويرجعوا الى قومهم فيعلموهم والهجرة من دار
الكفر الى دار الاسلام فلا يحل للمسلم الاقامة بها والهجرة المسلم اخاه
فوق ثلاث بغير سبب وهي حرام الا لسبب والهجرة الزوج زوجه
اذا تحقق نشوزها والهجرة العاص في المكان والكلام والهجر
ما نهى الله عنه وهي اعم **و** قوله الى الله ورسوله هو اعم
المراد بها في الشريعة الانتقال من مكة الى المدينة **و** هذا
المعنى غالبا استعماله في الاشخاص والاعتبار والمعاني
وه ليحج حقه تعلى انما على التشبيه البليغ اي كانه هجرة
اليه او على مجاز الحذف اي محل رضاه وثوابه او رحمته

ومقدوم من يهاجر فيه سبيل الله الخ

اول هجرة في الاسلام هجرة الصحابة من بلادهم الى الحبشة لما اشتد اذية الكافرين على المسلمين والثانية هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة لما اذاه قريش وقيل في قوله تعالى فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم الخ ان المراد بها الهجرة الصحابية لان الاية نزلت في ذلك انظر التعبير اه

او يقال الانتقال الى الشيء باعتبار ذاته غير الانتقال اليه من حيث
وجود ان كل احد على ما يليق به فالمرأة الانتقال اليها من حيث
المعنوي وما يليق به أن ذكر الله للتعظيم والتبرك **وقوله**
فهجرته الى الله ورسوله الخبر فيه مع ان المحل للاضمار تبركا
وتلذذا بذكر الله ورسوله ولئلا يجمع بينهما في ضمير واحد ولذا
قال للخطيب بئس الخطيب **و** اورد ان الاصل تغاير الشرط والجزاء
فلا يقال من اطاع اطاع بل يقال من اطاع نجا **واجيب**
بان التغاير يقع تارة باللفظ وهو الاكثر وتارة بالمعنى كما
يفهم من السياق نحو ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا
الخ كما جاء مثله في المبتدا والخبر نحو انا ابو النجم وشعري شعري وانت
انت وهم هم وقوله خليلي دون ريبا وربما الان امرؤ اقوالعقبى
خليلا **والمعنى** من كانت هجرته الى الله نية وقصدا فهجرته
الى الله ورسوله حكما وشرعا او ثوابا واجرا او الخبر محذوف فهجرته
فهجرته مقبولة او فله ثواب الهجرة **وقال** بعضهم لا اشكال
مرجوع من اصله لان الهجرة هي الانتقال وهو يقتضي ما ينتقل
اليه وسمي مقصدا هاجر اليه وما يبعثها على الانتقال المهاجر
ثم واتى فلان ليبان ان الباعث بالباعث والاشكال انما يظهر اذا
كانت الى في جملة الشرط بمعنى اللام فاذا تركناها في الجزاء على
معناها الحقيقي فلا اشكال ه **والمعنى** من هاجر لله ورسوله لاجل
لاتباع امرهما والانتقال مرضاتهما فقد هاجر اليهما حقيقة وان
كان ظاهرا منتقلا الى المدينة وتعيينها ومن هاجر لغيرهما فلا
فما هاجر اليه ذلك وان انتقل الى الشيء ظاهرا **وفي** قوله الى الله
ورسوله اشارة لتعظيم الهجرة والمهاجر اليه **وقوله** لمن
كانت هجرته لدنيا يصيبها الدال على وزن فعلى مقصور فيه

والبعض قال والتعبير بان

منونة ممنوعة من الصرف للوصفية ولزوم الف التانيث
وهي من الدنو وهو القرب لسبقها الاخرة ولدنوها
الى الزوال او من الدناءة اي الخسة

فصل

اعلم انها تسمى هذه الدار دنيا وسائر مجمع عليه وهي الدار
وحقيقتها جميع المخلوقات الموجودة قبل الاخرة وقيل الارض
مع الهواء والجو قال النووي وهو الاظهر وقال الفقيه
الدنيا هي الدار التي نحن فيها سميت بذلك لدنائتها وسبقها الا
خرة وفيها الهموم والاحزان والاكدار والتعب والنصب
ترفع الجاهل وتضع العالم كما قيل

عتبت على الدنيا لرفعة جاهل • وخفض لذي علم فقالت خذ العذرا
بنو الجهل ابنائي لهذا رفعتهم • واهل التقى ابناء ضرتي الاخرى

قوله ضرتي حال العذرة اي معذرة الاصابتها لتحصيلها وقال
البعض تشبيه تحصيل الدنيا باصابة الغرض بالسهم بجامع حصول
المقصود قوله او امراة ينكحها اي يتزوجها كما جاء في رواية
للبخاري وانما ذم الدنيا والتزوج مع اباحتهما لانه لم يخرج في الظا
هر لطلبهما بل خرج في صورة طلب الهجرة فانفصل خلاف ما اظهر فلا
ملازمة ذم فان قيل لم نص على المراة مع دخولها في
الدنيا لقوله عليه السلام انما الدنيا متاع وخير من متاع الدنيا
شيء افضل من المراة الصالحة فيقال دنيا نكرة في سياق الاثبات
فلا تعم او للتنبيه على زيادة التحذير وذهب بعضهم الى ان او
للتقسيم وحقيقته فيما مقابل للدنيا ايذانا بحقارة فتنتها
وفي الحديث ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء
وكان سبب ورود هذا الحديث ان رجلا هاجر الى المدينة بنية
ان يتزوج امراة يقال لها ام قيس وجاء ان اسمها قيلة

دنيا

الدنيا دار احزان

وسمي

فيسمى مهلا حلام خبيث وقال بعض العارفين ما أيس الشيطان
من إنسان قط إلا أتاه من قبل النساء وقال شعبان قال إبليس
هن سهمي الذي إذا رميت به لم أخطئ وفي خبر احذر النظر إلى محاسن
المرأة من سهام إبليس وقال علي كرم الله وجهه في النساء
ثلاث خصال من اليهود يتحلفن وهن الظالمات ويتمنعن وهن الراغبات
ويحلفن فخص الكلاة بأنا ما استعيذوا بالله من شرارهن
وكونوا على حذر من خيارهن وهن من جملة نعيم الدنيا وأكثر
الغرار مشتمل عادة من الدنيا وصرف الخلق عنها وتعويقهم إلى الآخرة
هي بل الهوى المقصود بالذات من قبل الشرائع كيفا وهي عروة
التي تقطعت القريبة المتوصلة إلى الله والذي لم ينظر إليها منذ خلقها
وعرفها أولياء لأنها تزينت لهم من شنة الدنيا حتى تجرعوا مرارة
الصبر ففارقوها وعرفوا أعداء الله أنها اشترت جنتهم بكى
هاوا فتنتهم بشكنها حتى وثقوا بحيز لهم أحوج ما كانوا
إليها وفي خبر أنه صلى الله عليه وسلم قد أنشأت فتنة فقال
والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه الشاة على أهلها
ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر
منها جرعة ماء وفي الخبر الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما
ذكر الله تعالى وعالما ومتعلما وجاء أن أبا بكر رضي الله عنه دعا
بشراب فلما أتي به وعسل فبكى حتى بكى أصحابه ثم بكا ثم مسح عينيه
فسألوه فقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته
يدفع عن نفسه شيئا ولم أر معه أحدا فقلت يا رسول الله ما الذي
تدفع عن نفسك فقال هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها إليك عني
ثم رجعت فقالت إنك إن أفلت مني لم يفلت مني من بعدك وفي
الحديث أيضا فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم

من خصال الشهوة التي في النساء الخ

إن تبسط عليكم الدنيا حسنها فتسوءها فقد لقينا بسوءها وتملككم
بما أهلكتم فضــل العجب سرورا

أرى طالب الدنيا وإن طال عمره • ونال من الدنيا سرورا وأنعما
كبان بنى بنيانه فأقامه • فلما استوى ما قد بناه تهدما

وقال آخر إن لله عبادا فطنا • طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
جعلوها لجة واتخذوا • صالح الأعمال فيها سفنا

ولأبي العتاهية

هي الدار دار الأذى والقذر • ودار الفناء ودار الغير •
ولو نلتها بحذافيرها • لمت ولم تقض منها الوطر •
ويا من يؤمل طول البقا • وطول الخلود عليه خطر •
إذا ما كبرت وبان الشباب • فلا خير في العيش بعد الكبر •

ومما استحسن قول الفاضل الغزال أبي عبد الله سيدي محمد بن سودة في ملا
في هوى الدنيا الفانية لمن يلقي السمع بأذن واعية

فإنا نسعى على الدنيا وما فيها • والموت لا شك يفنينا ويفنيها •
أما علمت بأن الله قدرها • إلى الفنا وإن دامت سيخليها •
واعلم بأن الذي قد صور خازنها • والعار والعود والأحجار بانيها •
فخوذ هالة لعنا والمسك طينتها • والزعفران حشيش نابت فيها •
والطير منه على قدر اغصانها الكعك • والخمر يجري رحيقا في مجاريها •
إنما رفقا غسل محض ومن تبن وحبر • بل يناد في نواحيها •
من يشتري الدار في الفردوس يعمرها • بركعتين ظلام الليل يخفيها • بركعة في ظلام

وقوله فهجرته الدنيا وهاجر رتبته إلى من الدنيا أوفر المراد
فزهد بالانبيان بالبقا في هذه الجملة حثا على الاعراض عن الدنيا
والغض عنها وعدم الاغترار باهلها وتنبيه على أن العروف
عن كل هذا الابلغ في الزجر فصل ابن عباد في هذا الحديث تنبيه

على

على انه بالنصب نعت من الموصول او العوض الذي حظي به من هاجر الى الله
ورسوله وهو قوله فهجرته الى الله ورسوله وهذا من باب حذف
المبتدا والخبر كما تقول من ضربت فيقال الا اضربه لا غيره وكانه صلى
الله عليه وسلم نبه في التقسيم الثلاث بالدنيا التي يريد ان يصيبها
والمرأة التي يريد ان يصيبها تنبيها على حظوظ النفس واهوائها
معها والتنصيص عليهما كناية ما كانتا وان كان هذا هو بطلب الحظ
العاجل فقوله فهجرته الى الله ورسوله هو معنى الارتحال
من الاكوان الى المكون وهو المطلوب من العبد وهو مصرح به غاية
التصريح وقوله فهجرته الى ما هاجر اليه هو البقاء مع الاكوان
والشغل بها وهو الذي نهي عنه وهو مشار به غير مصرح به
فليتحفظ المريد على الهمة والنية حتى لا يكون له التفات الى غيره ولا
كون الشيخ **قال رجل** لابي يزيد رضي الله عنه اوصني
فقال ان اعطاك الله من العرش الى الثرى فقل له لا لا انت اريد
وقال ابو سليمان الداراني لو خيرت بين ركعتين ودخول الفردوس
لاخترت الركعتين لان في الفردوس حظي وفي الركعتين حق الاله مثاله في
قول الشيخ ابن عطاء الله لا ترحل من كون الى كون فتكون كحمار الرحى
يسير والذي ارتحل منه هو الذي ارتحل اليه ولكن ارحل من الاكوان الى
المكون وان الى ربك المنتهى الخ **قال علي** كرم الله وجهه قد
ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الاخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا
من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا
حساب وغدا حساب ولا عمل **ابن زروق** ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان جالسا في المسجد اذ دخل عليه رجل ابيض الثوب
حسن الشعر عليه ثياب بيض فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
فرد عليه السلام فسأله عن الدنيا فقال الدنيا كحلم النائم

قد يقال انه هنا توجد شرط
حذف العائد لانه جر بمثل ما جر
به غيره كما قال وكذا الذي جر بما
الموصول جر كمر بالذي مررت فالاظهر ان
يقال فهجرته الى ما هاجر اليه والجواب
ان توفر الشرط ليس موجبا لحذف
العائد بل مجوز فقط اه

والهلاك فما زود في معاد غيرون فقال الاخر فقد رايته من سبع
الجنة وجوع في الشعير فقال جا رسول الله ما الجنة فقال ان
تنزل الدنيا انطلقا فخيمها ايدا فقال فما خير هذه الساعة فقال الذي
يعمل بطاعة الله قال فكيف فيجون فيها الرجل قال هشمرا الطلب
انقلابة قال احكم الغرار قال كالمتخلف عن القافلة قال فكم بين
الدنيا والاخرة قال غمضة عين قال فذهب الرجل فلم ير اخد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل تاكم يزهدكم في الدنيا
قال ابن عباس رضي الله عنه يوتى بالدنيا يوم القيامة على
صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية بادي اهل الارض رويتها
فيقال لهم تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من هذه فيقال لهم هذه
الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها **وفي كتاب المنهاج**
يجب الدنيا لانها تبغضنا تدار المومنين والتقاعد الشيطان فانه
يسعى في جمع المومنين ولا قوة اهدا ملبس وطي بحرصة المومنين
وقال محمد بن علي التيمي رضي الله عنه لم تزل الدنيا مذمومة في الامم
السالفة عند العقلاء منهم وطالبها مهمان عند الحكماء
الماضين وما قام داع في امة الا وقد حذر فتنة الدنيا وهم
وجمعها والعجب لها الا ترى مومن ال فرعون كيف قال اتبعون
اهدكم سبيل الرشاد ثم قال انما هذه الحياة الدنيا متاع وما
ساخرتهم هود الا الغرار اني تهتدوا الى سبيل الرشاد وفي قليل
محبة الدنيا وتملكها والحكايات والاثار في احوال الدنيا
وغرورها اكثر من ان تحصى ما لا تتنة. ابتدانه الى قول الله تعالى
في صفتها اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو والاية **قال**
العتبي فيما قرين بديه زهو الاحتضار والتفاخر بالقليل

على هذه الانواع

الدوبا

وعملا بالكثير الشكر والانبساط بالقليل الشكر في طاعة
مولاه وعن لذات هواه في نشاطه بالاقبال الى مولاه بالمعاصي
استعجبت في الرجاء بالضعيف عن حمل الثواب كيف تقوى على
حمل العتاب فارحم تضرعي وذل ربنا معي بحق كرمك
استعملنا في جميع الطاعات ووفقنا لمرضاتها وزهدنا في جميع
المخالفات واعف لنا بجودك يا ذا الجود جميع الزلات والطف
بنا بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم من سيئات الغفلات وارزقنا
التنعم فيما بقي والتزكي لما فات وسلمنا في الدارين من جميع الا
فات اللهم واسأل انا الفقير الى الله الطالب الى الله الموصول الى ربي
اليه المدعو بكل العارف والمقصود في كل زمان اللهم انت قلت
ادعوني استجب لكم فها نحن ندعوك فلبينا فلا تردنا واستجب
لنا كما وعدتنا وسلمنا من كل الاسواء واكفنا من جميع البلوى
وارحمنا يا مولانا برحمتك يا ارحم الراحمين

الحديث الثاني

عن عمر رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر
لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى
الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه
وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم
الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه
سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان
قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن
بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان

تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال فأخبرني عن أماراتها
قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء
الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر
أتدرون من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فإنه جبريل أتاكم
يعلمكم دينكم رواه مسلم افتتح المصنف هذا الحديث بقوله الحمد
لله الذي بعث نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للأنام وأ
واختصه بشريعته السمحاء المشتملة على الحكم والأحكام وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك القدوس السلام
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل الأنام ومصباح
الظلام ورسول الملك العلام صلى الله عليه وعلى آله السادات
الكرام ثم قال إنه حديث عظيم رواه مسلم بهذا اللفظ
والبخاري عن أبي هريرة بمعناه وهو عظيم الموقع والجلالة وقد
اشتمل على جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة اه جليل
وهو كما قال حديث جدا يشتمل على شرح الدين كله وبهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم في آخره هذا جبريل أتاكم يعلمكم
دينكم وهذا الحديث تفرد به مسلم عن البخاري بإخراجه من جهة
طريق كهمس عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر كان أول من قال
في القدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن
حاجين أو معتمرين فقلنا لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفق لنا
عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد فاكتنفته أنا وصاحبي
أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله فظننت أن صاحبي سيكل الكلام
إلي فقلت يا أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن
ويتقفرون العلم وذكر من شأنهم أنهم يزعمون أن لا قدر وأن الأمر
أنف فقال إذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وهم برآء

مني

منه والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا
فانفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم قال حدثني ابي
عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث بطوله ثم خرجه من طرق اخرى وقد خرجه ابن حبان
في صحيحه من طريق التيمي عن يحيى بن يعمر وفيه زيادات منها في
الاسلام وتحج وتعتمر وتغتسل من الجنابة وتتم الوضوء وفي الايمان
وتؤمن بالجنة والنار والميزان وقال فيه فاذا فعلت ذلك
فانا مؤمن قال نعم وقال في اخره هذا جبريل اتاكم ليعلمكم امر دينكم
خذوا عنه والذي نفسي بيده ما شبه علي منذ اتاني قبل مرتي هذه
وما عرفته حتى ولى وخرجاه في الصحيحين من حديث ابي هريرة قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس فاتاه جبريل
فقال ما الايمان الحديث وخرجه مسلم بسياق اتم من هذا وفيه في
خصال الايمان وتؤمن بالقدر كله وقال في الاحسان ان تخشى
الله كانك تراه وخرجه الامام احمد في مسنده من حديث شهر بن
حوشب **قوله** بينما اصله بين زيدت ما لتكفها عن الجر ويجوز
بينا وهو ظرف زمان بمعنى المفاجاة اشارة الى انه لم يكن
عن ميعاد ولا استعداد وقوله نحن ضمير متكلم مع غيره بدليل اخر
الحديث وقوله جلوس جمع جالس او مصدر وقوله عند ظرف
مكان ومعناه القرب حسا كما هنا ومعنى كقوله تعالى وعنده
ام الكتاب ولا يدخل عليه من حروف الجر الا من وقوله ذات يوم فيه
حذف والتقدير في ساعة ذات مرة من يوم وقوله اذ طلع علينا
به دون خلف لدلالته على تعظيمه وعلو قدره وفيه استعارة
تبعية او مكنية وقوله علينا رجل اي ظهر علينا صورة رجل
والتنوين فيه للتعظيم وفي رواية للبخاري اذ اتاه رجل يمشي

وعند مسلم ان سبب ورود هذا الحديث قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم سلوني فهابوا ان يسئلوه فجاء رجل الخ لانهم اكثروا
السؤال على رسول الله صلى الله عليه وسلم فزجرهم فتركوه فقال لهم
سلوني فهابوه فجاء ثم ليتعلموا بسؤاله قال ابن العربي
للملك ان يتصور في اي صورة شاء وتجري عليه احكامها فلا يتكلم
الا بما يليق بتلك الصورة وبهذا يندفع زعم زيادة اجزاء الجرم
في تمثل الملك هل يفني الله الزائد او يزيله عنه
ثم يعيده اليه وجزم ابن عبد السلام بالازالة دون الفناء و
قال ابن حجر ولا يلزم الفناء ولا الازالة بل يختفي على الرائي او ينضم
فيصير على قدر هيئة الرجل واذا تركه عاد الى هيئته كالقطن
اذا اجتمع بعد ان كان منتفشا **قوله** شديد بياض الثياب
هذه احدى حالات الملك الموكل به صلى الله عليه وسلم لان الوحي
كان يغشاه على انواع مختلفة فوكل به اسرافيل اول البعثة
ثلاث سنين وياتيه بالكلمة من الوحي ثم وكل به جبريل فكان
ياتيه في صورة رجل وفي صورة دحية وفي صورته التي خلق
عليها مرتين وفي الصورة المذكورة في هذا الحديث **وفي** تفسير
ابن عادل ان جبريل عليه الصلاة والسلام نزل عليه الصلاة
والسلام اربعا وعشرين الف مرة وفيه دليل على استحباب
البياض من الثياب عند لقاء الرؤساء والجلوس في المحافل
وقوله شديد سواد الشعر اي اللحية كما وقع مفسرا به في رواية
ابن حبان وفيه تنبيه على استحباب حسن الشعر بالتسريح
والادهان وغيرهما عند الدخول على الاكابر وفيه اشارة الى
ان زي طلبة العلم زي الشباب وللنساك احسن الناس وجها
والطف الناس مجالسة كما كان ياتيه في هيئة ونفي **غبرة**
السفر يستبعد من طلوعه على تلك الهيئة الحسنة اه

نزول جبريل على النبي صلى الله عليه اربعا وعشرين الف مرة

استحباب

التجمل بالثياب أرفع في النفوس

استحباب التجمل لطلبة العلم والعلماء على الغير كثيرا **قال**
أبو العالية كان المسلمون إذا تزاوروا تجملوا وقال ابن عبد
السلام لا بأس بلباس شعار العلماء ليعرفوا بذلك فيسألوا فإني
كنت محرما فأنكرت على جماعة لا يعرفون ما أخلوا به من آداب
الطواف فلم يقبلوا فلما لبست ثياب الفقهاء وأنكرت عليهم
سمعوا وأطاعوا فإذا لبسها لمثل ذلك كان فيه أجر لأنه سبب لا
متثال أمر الله تعالى والانتهاء عما نهى الله **وقال العلماء**
يكره لبس الثياب الخشنة لغير غرض شرعي قيل إن الحسن جرت
من فرقد فأخذ بكسائه فقال له يا ابن فرقد يا ابن فرقد ثلاثا
إن البر ليس في هذا الكساء إنما البر ما وقر في الصدر وصدقه العمل
الخ وللأشياخ في جواز لبس الثياب الحسنة مما ليس بمحرم منها تمام علا
لا سيما في الجمع والأعياد وملاقاة الوفود ونحوه ولهم ومن ثم ترجم
البخاري في أبواب الجمعة على ذلك فقال باب يلبس أحسن ما يجد ثم
أورد عن ابن عمر أن عمر رأى حلة سيراء عند باب المسجد فقال يا رسول
الله لو اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة وللوفد الخ وقال
أيضا في ترجمة أخرى باب في العيدين والتجمل فيه وكان ابن عمر رضي
الله عنه يلبس أحسن ثيابه الخ **قوله** لا يرى بالبناء لل
مجهول عليه أثر أي علامة السفر وفي رواية سفرا السفر بفتح أوله
وثانيه أي الهيئة وقوله ولا يعرفه منا أحد إنما قال عمر ذلك
استنادا إلى صريح قول الحاضرين فقد ورد في رواية فنظر القوم
بعضهم إلى بعض فقالوا ما نعرف هذا **وقوله** حتى جلس
متعلق بمحذوف أي استأذن ودنا حتى جلس أو أي بمعنى عند أو مع
وقال القشيري لم يقل بين يديه فيل لأن حاله تدل على أنه
لم يجئ متعلما وإنما جاء معلما **وقوله** فأسند أي المصطفى

ركبتيه الى ركبتيه وهو ظاهر في انه جلس بين يديه اه قو
جلس الى جانبه كما افهمه اسناد ركبتيه ورد بانه وهو غير
جلوس المتعلم بين يدي شيخه للتعلم وانما فعل ذلك جبريل عليه
السلام للتنبيه على ما ينبغي للسائل من قوة النفس وعدم
الاستحياء عند السؤال وان كان المسؤول عظيما مجيبا مهيبا ويدل عليه
وعلى ما ينبغي للمسؤول من التواضع والصفح عن السائل وان تعدى
ما ينبغي من الاحترام اه وان الجلوس على هذه الهيئة ابلغ
في الاصغاء وحضور القلب. قوله ووضع كفيه تثنية كف
وهي الراحة مع الاصابع سميت به لانها تكف الاذى عن البدن
قوله على فخذيه اي ووضع الرجل كفيه على فخذيه صلى الله عليه
وسلم كما جاء مصرحا به في رواية النسائي من حديث ابي هريرة وابي
ذر حيث قال حتى وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله
عليه وسلم **قال البغوي** زاد في الخبر المبالغة في تعمية
امره ليقوى الظن انه من جفاة الاعراب فيصح حينئذ لا
الصحابة استنكروا الهيئة وجلوسه تجاهه
وهذا هو الصواب وقول البعض فعل ذلك للاستيناس من دهش
ما تعقب في رواية ابن حنبل والنسائي بيد انه وضع كفيه على فخذيه اه
قوله فقال يا محمد ناداه باسمه كما تناديه الاعراب مع انه حرام
لما ان ذلك يدل على انه لم يجئ متعلما وانما جاء معلما او يجمل
العلم بحرمته وان الالفاظ الجزمية مختصة بالادميين فلا تشمل
الملائكة الا بدليل او انما جرى على عادة الاعراب من النداء
بالاسم غالبا فقد المزيد التعمية عليهم فقد الوجه واما النداء
غير من يستحق التوقير بالاسم فغير حرام وانما هو خلاف الاولى
الا ان يتأذى به فينبغي تحريمه قاله بعض العلماء. وانما

خلاهو

ختمه صلى الله عليه وسلم لتلك الرسالة وتغبيته السماء به
بان هذا الشهر هلاله بعضهم من اشهر اسماية بين العالمين
واشرفهم الى الصلاة والسلام على سيد المرسلين واكثرها اسما عا
بعد جميع المسلمين اه والتلخيص ان الشهرية تقع فيه من مقدمة الحبو
بتية خص بكلمة التوحيد والكلام الحمد هو البسملة **فقوله**
الخبر عن الاسلام اختلفت الروايات في تفسير الاسلام بانه الامور
الظاهرة والاقوال الواجبة على المكلفين النطق بكلمة الشهادتين عند القدرة
قال الشيخ وهذه الرواية ارجح لما فيها من التنبيه على عبدالله بالظاهر
وترقيه الى الاعلى ومن جهة رواية العكس ان الايمان هو الاصل فيبدأ
به وثنى بالاسلام لانه يكمل منه مع ما الايمان وتلقينا للاحسان
لتعلقه بهما فان افراد الاسلام معرفته عليه الصلاة والسلام بل
عمل الجوارح الظاهرة من قول او عمل فهو عبادة عن فعل الواجبات
وهو الانقياد الى عمل الظاهر كما بينه صلى الله عليه وسلم بقوله
ان تشهد اي ان تعلم او تتحقق ان لا اله ~~الا الله~~ الا الله اي لا معبود
بحق موجود او في الوجود الا الله **فان لفعل** تشهد الله انه
لا اله الا هو اي اعلم خلقه فان مخففة واسمها ضمير الشأن محذوف
ولا نافية للجنس واله اسمها مبني على الفتح خبرها محذوف تقديره موجود
او في الوجود والا اداة استثناء واسم الجلالة بدل من الضمير
المستتر في الخبر المقدر على الراجح او بدل من محل لا مع اسمها جدا ان
في الاسلام للحقيقة والماهية الشرعية وكذا في نظائره الجواب
عن الاسلام اي عن حقيقته **وقوله** وان محمدا رسول الله الامام بذكر
الايمان بجميع الانبياء والمرسلين والملائكة والكتب المنزلة
للعهد كما في قوله عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل

الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإنما
لم يذكر الإيمان بجميع الأنبياء والمرسلين والملائكة والكتب
المنزلة ليتعلم بذلك كما في قوله عليه السلام الخ وإن الحديث محمول
على قول الشهادتين واستغنى بأحدهما عن الآخر لارتباطهما
وشهرتهما فمن آمن بالله ورسوله فهو مؤمن بكل ما جاء به رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كتاب وسنة والكتاب والسنة معا
مشتملان على وجوب الإيمان بكل ما ذكر من النبيين والمرسلين والملا
ئكة والكتب المنزلة مع من صلى الله عليه وسلم فقوله وأن محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير إلى سائر ما تقدم كما في
قوله أمرت أن أقاتل الناس الحديث إلى التشهد وثمة أخرى

تنبيه اعلم أنه يجب الإيمان بجميع ملائكة الله سبحانه وكتبه
ورسله إيمانا كليا ومن ثبت تعيينه كجبريل وميكائيل وإسرافيل
وملك الموت وجب الإيمان به عينا ومن لم يجر في التعيين أعلم به
إجمالا وكذلك الكتب المنزلة وكذلك الأنبياء والمرسلون صلوات
الله عليهم أجمعين **قوله** وتقيم الصلاة الحديث الإتيان بها
بأركانها وشروطها وتواضعها عليها في أوقاتها فإقامة
الصلاة تعديل أركانها وحفظها من أن يقع زيغ من فرائضها وسننها و
وقومه أو التواتر والمحافظة من غفلتها الشنوا أي فيقيمها أو
التشمير لأدائها من غير فتور في أدائها أو هو أقل الأجر الله والدعاء
والصلاة لغة الدعاء **قال تعالى** وصلوات الرسول وقال وصل
عليهم وقال عليه السلام من كان صائما فليصل أي فليدع وفي
السهيلي هذا المعنى كأنه يستعمل في الخير والشر وعلى أنها
ترجع إلى معنى الحنو والانعطاف وتستعمل بمعنى البركة والنما

والاستغفار

ودوام استغفار وفي الشرع قربة جعلية ذات احرام وسلام او سجود
فقط فالاول اى عرفية وفي اشتقاقها اقوال فقيل من تقليب وصلا
عن خلاف وقيل من صليت العود اذا قومته لانها تحمل على الاستقا
مة وتنهى عن المعصية وقيل من الصلة لانها تصل بين العبد وربه
اى تدنيه من رحمته وتبلغه جنته وحكمة مشروعيتها التذلل
والخضوع بين يدى الرب وفرضت ليلة المعراج ولم يفرض عليه صلى
الله عليه وسلم قبلها صلاة وهل فرضت ركعتين وكملت صلاة الحضر
اربعا وهو قول عائشة رضى الله عنها او فرضت اربعا الا المغرب
والصبح وعليه الجمهور قوله وتؤتى الزكاة اى تؤدى بها على وجهها
الشرعى اى تعطيها لمستحقها وهى لغة النمو والزيادة والبركة
وشرعا جزء من المال النامى وجوبه لمستحقه ببلوغ المال النصاب قوله
وتصوم رمضان الصوم لغة الامساك والكف والترك اى مطلق الامساك عن
شيء او نحوه قيل ومنه انه صايم قال تعالى انى نذرت للرحمن صوما اى
صمتا وهو الكف قوله

خيل صيام واخرى غير صائمة تحت العجاج واخرى تعلك اللجما

وشرعا الكف عن ادخال نحو شفة ووطء وانعاظ ومذى ووصول غذاء غير
غالب غبار ونحو ذباب او حلقة من الفم الى الحلق او جوف من الفجر حتى
الغروب دون اغماء اكثر نهاره فالاول اى عرفية وقال القرافي الامساك
عن شهوتي الفم والفرج او ما يقوم مقامهما مخالفة للهوى في طاعة
المولى في جميع اجزاء النهار بنية قبل الفجر او معه ان امكن
فيما عدا زمن الحيض والنفاس وايام العيد اى عيد الاضحى ورمضان مأخوذ
من الرمض محركا وهو شدة الحر فسمى به الشهر لانه يغسل الابدان من
الاثام ويطهر القلوب وقيل سمي به لانه يرمض الذنوب اى يحرقها
وقال البغوي سمي بذلك لاشتداد حر الرمضاء اى الحجارة فيه

حيث وضع قد كفر الا ما اسم الله وفرض في السنة الثامنة من الهجرة وفيه
جواز استعمال له غير مضاف وقيل لا يجوز الا بقرينة وذكر في برود رمضان لا
ولا تضاف لفظة شهر الا الى اسم ربيع وشهر رمضان
وسيبويه يجوز الاضافة لكل لفظ ما عمن خلافه
وحكمة مشروعيته تحقيق النفس وكسر هواها وتصفية مرآة
القلب والانتظام بسمة الملائكة والتنبيه على مواساة الجائع
قوله وحج البيت الحج لغة القصد واصطلاحا فعل الاركان بمكة
وصحته بانه عبادة يلزم منها الوقوف بعرفة ليلة عاشرة في الحجة وهو
زيادة وطواف في حكم اخص بالبيت عن يساره سبعا بعد فجر يوم النحر
والسعي بين الصفا والمروة للمروة وعنه البيت سبعا بعد طواف كذلك
بالعمرة وقيل بالاحرام في الجميع اه والبيت علم بالغلبة على الكعبة
كالنجم على الثريا وقوله ان استطاع اليه ان الحج او البيت وسبيلا
مفعول او تمييز اي طريقا والسبيل يذكر ويؤنث والاستطاعة امكان
الوصول بلا مشقة عظيمة مع امن على نفس ومال ولو بلا زاد وراحلة
لذي صنعة تقوم به وقدرة على المشي كما قال خليل وقال الشافعي
هي الزاد والراحلة وفي تقريبه ونحوه نحو القولان خلاف والله
والسبيل يطلق على ثلاثة معنى وكلها في القرآن وقيل الحج بلا
استطاعة دون ما عدا ما واركان الحج لوجود عظم المشقة فيه **قال**
المحشي ظاهر الحديث انه لا يكون مسلما من مجموع الشهادتين
حتى لو اقتصر على احدهما لم يكن مسلما وهو كذلك اه وقدم الكلام على
الشهادتين لان بهما حصول الايمان الذي هو ملاك الامر واصله اذ البالغ
مبني عليه مشروط به ويليه الصلاة في الاركان ثم الصلاة لانها عماد
الدين وبين العبد والكفر ترك الصلاة وليس في الخاصة انها تتكرر
كل يوم خمس مرات ثم الزكاة لانها قرينة الصلاة في اكثر المواضع

ثم

ثم صوم رمضان لتكرره بكل سنة وكثرة من أراد عليه بخلاف الحج
الحج للتغليظ الواردة فيه من نحو قوله تعالى ومن كفر فإن الله غني
عن العالمين ونحو قوله صلى الله عليه وسلم فليمت إن شاء يهوديا
وإن شاء نصرانيا **قوله** فعجبنا له أي منه أو لأجله يسأله ونحو
بقرينة عدم العلم بتصرفه والتعجب كان في بنية العلم وفرز أن تعجبهم
بإعلامهم أنه جبريل **قوله** ما الإيمان هو في اللغة مطلق
التصديق **و** في الشرع عبارة عن تصديق مخصوص وهو التصديق بالله وملا
ئكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره والمراد
بالتصديق الإذعان والقبول لا مجرد نسبة الخبر له صلى الله عليه
وسلم لئلا يلزم الحكم بإيمان كثير من الكفار لوقوعه منهم أن نبوته حق بالله **فقال**
الكرماني ففيه تعريف الشيء بنفسه بل العادة أن الإيمان الشرعي
غير اللغوي فغير ما ذكره هو تصديق خاص **و** قد ذكر النبي الإ
يمان في كتابه بتعدد الأصول الخمسة كقوله تعالى آمن الرسول بما أنزل
إليه من ربه الآية وقال تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر
والملائكة والكتاب والنبيين **و** قال تعالى الذين يؤمنون بالغيب
ويقيمون الصلاة الآية **و** الإيمان بالرسل يلزم منه الإيمان **بجميع**
ما أخبروا به من الملائكة والأنبياء والكتب والبعث والقدر وغير
ذلك كما تقرر **و** المشهور عن السلف وأهل الحديث أن الإيمان
قول وعمل وأن الأعمال داخلة في مسمى الإيمان لكنها شرط
كمال **وحكى** الشافعي إجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم
على ذلك والحكم وأنكر السلف على من أخرج الأعمال عن الإيمان إنكارا
شديدا قال البخاري لقيت أكثر من ألف رجل كلهم يقولون أن الإيمان
قول وعمل ويزيد وينقص وهو مذهب الثوري والأوزاعي
وإسحاق بن راهويه والشافعي وأحمد وعلماء الأمصار وغيرهم

قال البخاري لقيت أكثر
من ألف رجل كلهم يقولون إن

الحديثان تباين الإيمان والإسلام وفي حديث الوفد الإيمان على الإسلام
كما في حديث وفد عبد القيس وعكسه والجمع بين حديث سؤال جبريل
عن الإسلام والإيمان وتفريق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما وإدخال
الأعمال في مسمى الإسلام دون مسمى الإيمان وما تقدم من الأحاديث الدالة
على دخولها فيه يتبين بالإيضاح بتقرير أصل وهو أن من الأسماء ما يكون شاملا
لمسميات متعددة عند إفراده وإطلاقه فإذا قرن ذلك الاسم بغيره
صار دالا على بعض تلك المسميات والاسم المقرون به دال على باقيها كاسم
الفقير والمسكين فإذا أفرد أحدهما دخل فيه كل من هو محتاج فإذا
قرن أحدهما بالآخر دل أحد الاسمين على بعض أنواع ذوي الحاجات والآخر
على باقيها فهكذا اسم الإيمان والإسلام فإذا أفرد
أحدهما دخل فيه الآخر ودل بانفراده على ما يدل عليه الآخر
بانفراده فإذا قرن بينهما دل أحدهما على بعض ما يدل عليه بانفراده
ودل الآخر على الباقي وقد صرح بهذا جماعة من الأئمة كالإسماعيلي فإنه قال
الإيمان هو الأعمال والإسلام فعل ما فرض على الإنسان أن يفعله
إذا ذكر كل اسم على حدته مضموما إلى الآخر فقيل المؤمنون والمسلمون
جميعا مفردين أريد بأحدهما معنى لم يرد بالآخر وإذا ذكر أحد الاسمين
شمل الكل وعمهم ونحوه للخطابي وجماعة **وبه** تعلم صحة هذا
أن النبي صلى الله عليه وسلم فسر الإيمان عند ذكره مفردا في حديث
وفد عبد القيس بما فسر به الإسلام المقرون بالإيمان في حديث
جبريل وفسر في حديث آخر الإسلام بما فسر به الإيمان كما في مسند أحمد
وهذا التفصيل يظهر تحقيق القول في مسألة الإسلام هل
هما مترادفان أو مختلفان فإن أهل السنة والحديث اختلفوا
فمنهم من ادعى أن جمهور أهل السنة على أنهما شيء واحد ومنهم
من حكى عن أهل السنة والحديث التفرقة بينهما وهذا التفصيل السنة

يزول

من ولد الاختلاف حيث قال الامر يحتمل ان يكون من الايمان والاسلام بل
يلتزم تلازما جزئيا بينهما حيث يستلزمان في بعض الصور كما بينهما من جهة و
التحقيق في الفرق بينهما ان الايمان هو التصديق بالقلب والاذعان
ومعرفته والاسلام هو استسلام العبد لربه وخضوعه والانقيا
د لامره لكن يكون بالعمل وهو البدن وبهذا **قال المحققون**
اما كل مومن مسلم فان من حقق الايمان ورسخ في قلبه قام بالاعمال والا
سلام كما قال عليه السلام الا ان في الجسد مضغة الحديث فلا يتحقق
القول بالايمان الا وتنبعث الجوارح باعمال الاسلام وليس كل
مسلم مومنا فانه قد يكون الايمان ضعيفا فلا يتحقق القلب به تحققا
تاما مع عمل جوارحه باعمال الاسلام فلا يكون مسلما وليس
بتام الايمان ولا زيادة انه متى ضعف الايمان الباطن لزم منه ضعف
اعمال الجوارح الظاهرة ايضا **وقال الفشتالي** الاسلام هو
الانقياد والتحقق لكن الانقياد للاحكام والاذعان وذلك
حقيقة التصديق قال تعالى فاخرجنا من كان فيها من المومنين
الآية فالايمان لا ينفك عن الاسلام حكما فهما متحدان مصدوقا واما
تغايرهما مفهوما فلان مفهوم الايمان تصديق بالقلب ومفهوم الا
سلام عمل بالجوارح فلا يصح في الشرع الحكم على احد بانه مومن وليس
بمسلم او مسلم وليس بمومن ومن اثبت الانفكاك بينهما يقال له
ما حكم من امن ولم يسلم او اسلم ولم يومن فان اثبت لاحدهما حكما
ليس بثابت للاخر فقد ظهر بطلان قوله اه وتامله **وعن نقل**
ابو عوانة عن الجزء طالب التفاتي الجزم بترادفهما **وعن** الخطابي
الاسلام اعم والجزم بتغايرهما والكلام في القول [illegible] انه فتعال [illegible]
وقال الخطابي الحق انهما عموما وخصوصا فكل مومن مسلم

لا يصح في الشرع الحكم
على احد بانه مومن وليس
بمسلم وعكسه

وينبني على ما تقدم من معناه ومقتضاه ان الاسلام لا يطلق على الا
عتقاد والعمل معا بخلاف الايمان فانه يطلق عليهما معا ويرد
عليه قوله فعلى ان الدين عند الله الاسلام والدين يتناول
الاعتقاد والعمل الا ان العامل الغير المعتقد نفسه فيه ذنب
مرضي فيه الستر المنزه والنفي **ولنقطع** في هذه المسئلة
يستدعي **طولا** اكثر من هذا فلنقتصر على هذا من مسائله ولنرجع لما نحن طولا
بصدده من شرح الفاظ العقيدة وبيان معانيها **فقوله** ان تؤمن
خبر مبتدأ محذوف اي الايمان هو ان تؤمن بالله اي بانه موجود وانه
اله واحد لا اله غيره لا شبيه له ولا نظير متصف بجميع الكمالات منزه
عن النقائص ويسمى الايمان المختص بالذات **وقال** بعض العلماء رضي الله عنهم
الايمان بالله جل جلاله ينقسم قسمين الاول الايمان بذاته والثاني
الايمان بوحدانيته فاما الايمان بذاته الكريمة فهو ان تعلم
ان ذاته لا تشبه الذوات كما ان صفاته لا تشبه الصفات فكل
ما تصورته بذهنك وتوهمته بوهمك فالله تعالى بخلافه لانه مخلوق
وكل ما تصورته او توهمته فهو مخلوق فتعالى الله جل جلاله
وتقدس وتنزه ان يماثل مخلوقا او يحل فيه مخلوق وانما جسم وعرض
وجوهر والله تعالى بخلاف ذلك وكذا جنس ونوع والله تعالى لا جنس
ولا نوع تحته **فائدة:** قال ابو اسحاق الاسفرايني اجمع
اهل الحق جميع ما قيل في التوحيد في كلمتين احداهما ان كل ما تصور
في الاوهام فالله تعالى بخلافه والثانية اعتقاد ان ذاته ليست
مشبهة بالذوات ولا معطلة عن الصفات وقد اكده ليكن
سبحانه بقوله ولم يكن له كفوا احد وهذا في غاية الجودة والايجاز
فرحمهم الله بعلاء بكل وارتقى اليه بوجههم من جمال وفرقة وسناء.

فإنه ابدع الرؤية انتفى عنه سبحانه وتعالى عن التمثيل •
وحكي أن الشافعي رضي الله عنه قال من انتهض لطلب
مدبره فانتهى إلى موجود ينتهي إليه فكره فهو مشبه وإن اطمأن
إلى العدم الصرف فهو معطل وإن اطمأن إلى موجود واعترف بالعجز عن
إدراكه فهو موحد وفي العجز عن درك الإدراك إدراك كما قال الصديق
الأكبر رضي الله عنه ونظمه ابن عطية فقال •
• ولا أن إدراك الحقيقة معجز • وإن زال نقص العجز عين الحقيقة •
كما قاله الصديق إذ قال قائلا • بعجز صحيح أو بحس بديهة •
وقال بعضهم تعالى من سبحان من رضي من معرفته بالعجز عن معر
فته **و**قال الجنيد لا يعرف الله إلا الله ولبعضهم
• لا يعرف الله إلا الله فاتئدوا • والدين دين بلا نقص واشراك •
• وللعقول حدود لا تجاوزها • والعجز عن درك الإدراك إدراك •
وقال سهل بن عبد الله المعرفة غاياتها شيئان الدهش والحيرة
والحيرة فيعرفه مدبطهم بالخواص من عجائب الغرائب يكون فيصعقهم
بأنه أجل من أن يوصف وأعظم من أن يعرف وأعلى الإيمان به
من نيته تبارك وتعالى فهو أن تعلم أنه متفرد بالملك والتدبير
واحد في ذاته فرد واحد في صفاته فرد واحد في أفعاله واحد في أقوا
له سبحانه وتعالى **ثم اعلم** أن هنا ثلاثة أمور الأول أن
التفكر في الخالق وهو حقيقة لا إيمان على الإيمان بوجوده أجلا
على التقليد والتشكك بالشارع فيه ثلاثة أقوال **واجب**
واجب لغيره بشرط ولا ذكر مطلقا وواجب ذكر مطلقا وواجب
شرعي على العقلاء وهذه من أقوال أئمة الكلام إما من فروع الإسلام
فيعنا عليه ذكرها من حيث تجمع فلان فكرتها معناه فلم يكن تكبرا

ابن عم

بناطل

مراتب الايمان اربع

فكلامهم الثالث العمل بالجوارح وهو شرط كمال على المشهور
ثم اعلم ان الايمان اربع مراتب ايمان المنافقين وايمان عامة
المؤمنين وهم الذين اعتقدوا الحق على ما هو عليه ولكن لم يتخلقوا
بمقتضى ايمانهم ولم تظهر عليهم ثمرات اعمال المتقين ولذلك تحصل منهم الغفلة
الغفلة عن الله تعالى فتقع منهم المعاصي ويتوبون منها وكذا يعودون
غيرها **و** ايمان المقربين وهم الذين غلب عليهم استحضار عقائد الا
يمان وادركوها بنور عقولهم نعم لم يحصل لهم الا شهود الا ان من الاشياء
تخلقها ظاهرة من غير التفات لما سواه وانه لا فاعل الا الله لان الخلق
لا يملكون نفعا ولا ضرا فظهرت عليهم ثمرات اعمال المتقين وانتج منهم ذلك
انهم لا يخافون الا الله ولا يرجعون الا اليه لان الخلق لا يملكون
نفعا ولا ضرا **و** ايمان اهل الفناء في التوحيد وهو ان تبرز الحكمة
والجلال على العبد فيشاهد الوحدانية والاحدية والازليات والمعاني
والاكوان وتغيب عن كل شيء وعن عقله وعن نفسه وحجابه من الاشياء
وعن حجابه عن الفناء لانه يعرف التحكيم فلا يرى في الوجوه الا واحدا
فالحاصل ان الايمان تارة يكون لسانيا فقط وهو ايمان المنافقين قال الله
تعالى يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وقال تعالى ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار وتارة يكون قلبيا وهو ثلاثة مراتب
اما عن اعتقاد جازم او عن كشف ومشاهدة من غير حجاب او عن
كشف مع الحجاب وهذه المشاهدة هي التي لا تنكر فيها الا الوا
حد الحق تارة تدوم وتارة تنقطع الحالة الخاطفة وهو الاكثر وقوله
وملائكته جمع ملاك تتفرق من الملك والملكوت وهو الرسالة بعد
قرية الاول ثم خرجت الهمزة تخفيفا بعد نقل حركتها الى اللام وانما
ثبتت للمبالغة او للجمع **قال الحليمي** والكتب لهم عمل
وهل يتقربون ام لا في الايمان بهم هو التصديق بانهم عباد مكرمون

مخلوقون

مخلوقون من نور الرحمن لا يستنكفون عن الفتور وهم بامره يعملون
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يسبحون الليل والنهار
لا يفترون وانهم سفراء الله بينه وبين خلقه والمشتغلون في خلقه
كما اراده لهم فيؤمن بهم اجمالا وتعيينا كما تقدم قال البعض
العيني ذكر ان من العجب ان الله خلق فيهم ملكا نصفه من نار ونصفه
من ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو يسبح الله
تبارك وتعالى ويقدسه ويمجده ويوحده ويقول في كلامه اللهم يا من الف
بين النار والثلج الف بين قلوب عباده المؤمنين وهو اكثر حملة اهل
الارض قال وعن غيره ان الله خلق الخلائق ثلاثة اقسام قسم
خلقوا بعقل من غير شهوة وهم الملائكة وقسم خلقوا بشهوة بغير
عقل وهم الدواب وقسم خلقوا بعقل وشهوة وهم بنو ادم فمن
غلب عقله على شهوته كان مع الملائكة ومن غلبت شهوته على
عقله كان مع الدواب قوله وكتبه جمع كتاب مصدر كتب لكن
جمع هو ما دل الله عليه ايضا وخص بالايمان بها لانها كلام الله
القديم القائم بذاته المنزه عن الحروف والاصوات انزلها على بعض رسله
بالفاظ حادثة في الالواح او على لسان ملك قال ابن عرفة عدد ما
انزل الله على رسله مائة واربعة كتبا واختار من الجميع
اربعة كتبا واختار من اربعة القرآن واختار من القرآن سورة
الفاتحة فهي خيار من خيار وهي الفاتحة والشافية والكافية والام
والوافية والكنز والاساس ولها ثلاثون اسما وكثرة الاسماء تدل
على شرف المسمى والاساس ولها ثلاثون اسما وكثرة الاسماء تدل على
شرف المسمى قوله ورسله جمع رسول ومعنى الايمان بالرسل
عليهم الصلاة والسلام التصديق بما جاءوا به عن الله تعالى وقدمنا
الملائكة على الرسل تبعا للآية لا لخصوص فان الملائكة مفرقة

في الخلق والترتيب الواقع في تحقيق معنى الرسالة جاء الله
تعالى ارسل الملايكة الى الرسل **واعلم** ان انبياء الله ورسله
خير الخلق اصطفاهم واختارهم وعصمهم وارتضاهم وجعلهم امناء
على وحيه وتوحيده وجعلهم بركة واقتدا لخلقه في ارضه وجعلهم
شفعاء في قبول الشفاعة وسبب الرحمة وبهم يرحم اهل الدنيا
رضي صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وعددهم مائة الف واربعة
وعشرون الفا ووورد غيره الخ اولهم ادم وآخرهم **محمد** صلى الله
عليه وسلم واولوا العزم منهم خمسة نوح وابراهيم وموسى و
وعيسى و**محمد** صلى الله عليه وسلم وقد نظم اسماءهم بعض العلماء
على ترتيبهم في الفضل فقال

محمد ابراهيم موسى كليمه • فعيسى فنوح هم اولوا العزم فاعلم

ومعنى التصديق بهم انه تعالى ارسلهم الى الخلق لهدايتهم الى سبيل
الحق وانهم صادقون في جميع ما اخبروا به عن الله تعالى وبلغوا عنه
وانهم بينوا للمكلفين ما امروا بتبليغه وانه يجب احترامهم وان
لا نفرق بين احد منهم و... تفضيلهم على الملايكة العلوية والملايكة
والسفلية خلافا **للمعتزلة** واما تفضيلهم مطلقا والثابت
في فضل الخلاف على الملايكة العلوية واما السفلية فبلا
اختلاف انهم افضل من الملايكة العلوية والتفصيل الثالث هو الذي
الى وجهه ان خواص البشر وهم الانبياء افضل من خواص الملايكة
كجبريل وخواص الملايكة افضل من عامة البشر وعامة البشر
افضل من عامة الملايكة فروع اثني عشر الصلاح بعد ان قرر ان
خواص البشر افضل من الملايكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل من الانبياء عند ساداتنا ان الملايكة فصار افضل من الملايكة
برزخ تنبيه واعلم ... لا يعلم من تلك المرتبتين وشرفا تلك

اثر رحمته

الدرجتين وبأنه ختم النبيين وسادة المرسلين المفضل على جميع العالمين
وقد انعقد الإجماع على أن الله لم يخلق مثل النبي صلى الله
عليه وسلم فهو أشرف المخلوقات وأفضلها على الإطلاق نقله الشيخ
زروق وما وقع للكشاف خرق للإجماع قاله الشيخ
وانعقد الإجماع أن المصطفى أفضل خلق الله والخلفاء التقي
وما اقتضى الكشاف فإنه مكفور خلاف إجماع ذي التكوين
قوله واليوم الآخر وهو من وقت الموت أو الحشر إلى ما لا انتهاء له
أو إلى أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار أو لأنه آخر الأيام و
فإن المحدودة أو لأنه آخر الدنيا والمراد الإيمان بما فيه
من بعث وحشر وحساب وميزان ونشر صحف وصراط وجنة ونار وما
والنداء الثواب والجزاء الذي غيره للمجاورة الفصل القاطع به قوله
والقدر بفتح الدال وسكونها وهو مصدر قدرت الشيء أقدره وأقدره
قدرا وقدرا وفي القاموس قدر الله ذلك عليه يقدره ويقدره
قدرا وقدرا وقال فعله القضاء والقدر الحكم والقدرية جاحدو
القدر هذا وقوله خيره وشره ثابت في رواية وفي القدر كله وفي رواية
زيادة حلوه ومره والحلو ما تستطيبه النفس وتميل إليه والمر ما تكره
هذه النفس ويتعرض له الطبع ومنه الإباء والاستغلاق ولما كان
الإيمان بالقدر مستلزما للإيمان بالقضاء لم يتعرض له ومعنى الإيمان
بهما أن يعتقد أن الله تعالى قدر الخير والشر في القدم وأن الجميع
في أوقات معلومة عنده على صفات مخصوصة وفي أمكنة معلومة
وعلمها سبحانه أنها ستقع على حسب ما قدرها سبحانه وتعالى فكل
محدثات صادرة عن علمه وقدرته وإرادته واعلم أن التقدير الرحمة
الأول التقدير في العلم ولهذا قيل العناية قبل الولاية والسعادة
قبل الولادة واللواحق مبنية على السوابق قد ...

التنوير

العناية قبل
الولاية والسعادة
...

تعالى يوقع عنه من اعماله لا يصرفها عن سماع القدر او قع عن رابه ان به
في الدنيا من صرف القدر وقوله صلى الله عليه وسلم الا يطلع على الله
من اهل النار ابن من يكتب في علم الله انه هالك وتشكل التقدير في اللوح
المحفوظ وهذا التقدير يمكن ان يتغير قال سبحانه يمحوا الله
ما يشاء ويثبت وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول في دعائه
اللهم ان كنت كتبتني شقيا فامحني واكتبني سعيدا الثالث
التقدير في الرحم وذلك ان الملك يؤمر بكتب رزقه واجله وشقي او سعيد
الرابع التقدير وهو سوق المقادير الى المواقيت والله سبحانه
وتعالى خلق الخير والشر وقدر مجيئه الى العبد في اوقات وحلول من
والدليل على ان الله تعالى خلق الخير والشر وقدرهما قوله تعالى ان المجرمين
في ضلال وسعر الى قوله بقدر وقد نزلت هذه الاية في القدرية يقال لهم ذلك
في جهنم وقال تعالى قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق وهذا القسم
اذا حصل للعبد بلا ... صرفه عنه قبل ان يصل اليه وفي الحديث
ان الدعاء والبلاء بين السماء والارض يقتتلان وصلة الرحم تدفع
ميتة السوء وتقلبه سعادة وفي الحديث ان الدعاء والبلاء بين
السماء والارض يعتلجان فيدفع الدعاء البلاء قبل ان ينزل وزعمت يقتتلان
القدرية ان الله تبارك وتعالى لم يقدر الاشياء في القدم ولا سبق
علمه بها وانها مستانفة وانه تعالى انما يعلمها بعد وقوعها وكذ
وكذبوا على الله تعالى جل عن اقوالهم الكاذبة وتعالى علوا كبيرا وهؤلاء
انقرضوا وصارت القدرية في الاعصار المتاخرة يقولون الخير من الله
والشر من غيره تعالى الله عن قولهم وفي صحيحه صلى الله عليه وسلم
انه قال القدرية مجوس هذه الامة سماهم مجوسا لمضاهات مذ
هبهم مذهب المجوس في النور والظلمة يزعمون ان الخير من فعل النور
والشر من فعل الظلمة فصاروا ثنوية كذلك القدرية يضيفون

الخ

الخير الى الله والشر الى غيره وهو تعالى خالق الخير والشر **قال العلامة**
البحيري في كتاب ارشاد ان بعض القدرية قال للصادق جعفر بن محمد بل
انتم القدرية لاعتقادكم اجبار العباد وردّه على ما تقولونه الجاهلية بل
نحن يضيفون العذاب الى انفسهم ومن يضيف الشر لنفسه ويضيفه اليه
اولى بان ينسب اليه من يضيفه لغيره وينفيه عن نفسه **و**قد اتى الى
الشيخ الامام علي رضي الله عنهم يجيبون من سالهم عن القضاء والقدر
بان يقولوا ان نعلم ان ما اصابنا لم يكن ليخطئنا وما اخطانا لم يكن
ليصيبنا **وقد سال السايل** امام علي رضي الله عنه عن القضاء والـ
القدر رجل عرض عنه ثم سأله ثانيا فاعرض عنه ثم ان سأله الرابعة فاقبل
عليه ثم فقال له خلقك الله تعالى كما شاء او كما شئت فقال بل
كما شاء قال فيميتك كما يشاء ام كما تشاء قال بل كما يشاء قال
فيبعثك يوم القيامة كما تشاء ام كما يشاء قال بل كما يشاء قال
اذهب فليس لك من الامر شيء **تنبيه** جاء في الرواية التي فيها تقديم
السؤال عن الايمان على السؤال عن الاسلام قال بعضهم وهو اولى
مما هنا اذ السنة مبينة لكتاب الله عز وجل فالاولى التقديم الا
بما الموافقة لكتاب الله عز وجل من قبيل قوله سبحانه انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الاية قدم فيه الايمان على الاسلام
وغير ذلك من الايات كقوله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك اذ فيه تقديم التوحيد الذي هو من قبيل الايمان على الاستغفار
الذي هو من قبيل الاسلام **وفي الحديث** رد على فرقة اخرى
من القدرية وهم الذين يتفقون على ان الله تعالى عالم بافعال العباد
قبل وقوعها وانما خالفوا السلف في زعمهم ان افعال العباد
مقدورة لهم وواقعة منهم على جهة الاستقلال بواسطة الاقدار
والتمكين **وعن ابي** لشخص منهم انه رفع رجله بحضرة رجل

مقدرون

شيئين وقال الغزالي رحمه الله بعثت رجلي عن قارص بقرية فقال الله الشتني
وباذا الربع الآخر فلم يجد جوابا **و**جميع ربطا ورد على المعتزلة
في زعمهم كسحنون الفردية المنتفعون وانه تعالى لا يخلق الشر اذ لو كان
يخلق الشر والحال ان الشر هو الاكثر وقوعا من الخير لكان الاكثر
من الجميع الموجود على خلاف ارادته فإن الارض والسماوات وما ذلك
امر ارادة الله اعني فلله العقلاء عن المواهب والاحوال تعالى ربنا عما يقول
علو الكفر **هنا** المجبورات الا قليلا فالافارقة في مجموع الالة تموت
في التبوع العقلاء في نوعها العقلاء بل تجمع بالحكم الالهي والوفقا تجد
من تنبيه وزكيه بعض عقلها وتسمع شيخها فاجعل تستسلح بسم
مخرج من شجرها عفوا جري به الحمل حتى تعلقت به فلم تعنه مجانا وما
اعتداه الحجر فهل العذر **فائدة** ذكر صاحب سفر اقوال العقلاء ان
الدنيا كلها مقسومة على خمسة وعشرين قسمة خمسة بالقضاء
والقدر وخمسة بالاجتهاد وخمسة بالعادة وخمسة بالجوهر وخمسة
بالوراثة فاما الخمسة التي هي بالقضاء والقدر فالزوج والمال والاهل
والولد والسلطان والعمر والخمسة التي بالاجتهاد الجنة والنار
والعفة والفروسية والكتابة والخمسة التي بالعادة الاكل والنوم
والمشي والنكاح والتغوط والخمسة التي بالجوهر الزهد والذكاء
والبذل والجمال والهيبة والخمسة التي بالوراثة فالخير والتواصل
والسخاء والصدق والامانة وهذا كله لا ينافي قوله صلى الله عليه
وسلم كل شيء بقضاء وقدر وانما معناه ان بعض هذه الاشياء يكون من قبيل
على سبب وبعضها يكون بغير سبب والجميع بقضاء وقدر **وقوله**
فاحذر عن الاستماع الاحسان الا وفيه الاخلاص جاء في الحديث الاخلاص
الاخلاص سر من سري استودعته قلب من احببته من عبادي وقيل
سر بين العبد وربه لا يطلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان

فيفسده

فيحصل مراده من الاحسان للعبد الذي هو المذكور في الايات قال
تعالى ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين انا لا نضيع اجر من
احسن عملا بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن ومن يسلم وجهه الى الله
وهو محسن ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون هل جزاء
الاحسان الا الاحسان وفي احسان العبادة ثلاثة اقوال فيهم الخشوع
ومراعاة الحال التلبس بها **قال تعالى** للذين احسنوا الحسنى وز
يادة **جزاء** في صحيح مسلم تفسير الزيادة بالنظر الى وجهه الكريم في الجنة
وهذا مناسب لجعله جزاء لاهل الاحسان لان الاحسان هو ان يعبد
المومن ربه في الدنيا على وجه الحضور والمراقبة كانه يراه بقلبه
وينظر اليه في حالة عبادته فكان جزاء ذلك النظر الى الله وتفسيره
صلى الله عليه وسلم الاحسان بان تعبد الله كانك تراه فيه يشير الى
ان العبد يعبد الله على هذه الصفة وهي استحضار قربه وانه بين
يديه كانه يراه وذلك يوجب الخشية والخوف والهيبة والتعظيم
ومراعاة القلب حال التلبس بالعبادة ومراقبة المعبود ويجوز
ابتداء في العبادة العمل من احسن في كذا اذا اجاده فعله بفعل الحسن
الذي اداه التقيه واحسن الى فلان اذا اوصل اليه نفعا يتعدى
ولا يتعدى وهذا التفسير اخص من الاول وهو سؤال عن الحقيقة
كانه قيل له ما معنى العبادة فيه **قوله** ان تعبد الله كانك تراه
لم تكن تراه فانه يراك هذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم لانه يشمل
مقام المشاهدة ومشاهدة المراقبة **وبيان ذلك** واتضاحه
ان للعبد في عبادته ثلاث مقامات **الاول** ان يفعلها على الوجه
الذي يسقط معه التكليف بان تكون مستوفية الشروط والاركان
الثاني ان يفعلها كذلك وقد استغرق في بحور المكاشفة حتى
كانه يرى الله تعالى وهذا مقامه صلى الله عليه وسلم كما قال وجعلت

وجعلتا في عيسى عليه السلام حقيقة ربنا لست ان يجعلها كبرى له
وفيه تحقيق عليه ان الله فضلى بعبادهم وهو العفو مع المراقبة
فقال بعضهم من راقب الله في خواطره عصمه الله في جوارحه وفيه
ان عطاء الله ما افضل الطاعات فقال مراقبة الحق على دوام الا
وقات وقوله اشتهر مسلم عن غلام قال ابن عمر اي غنما فقال له تبيع من هذه
الغنم واحدة فقال انها ليست لي فقال قل لصاحبها ان الذئب قد
اخذ منها واحدة فقال الغلام واين الله وقوله افضو عند الله
اذا انه سمعت ابا عثمان يقول قال ابو حفص اذا جلست للناس
فكن واعظا لقلبك ونفسك ولا يغرنك اجتماعهم عليك فانهم يراقبون
ظاهرك والله يراقب باطنك فقلت من اعتبار وقوله ان تعبد الله
من عبد الطاعة والتعبد والتنسك والعبودية الخضوع والذل ا
والعبادة ما تعبد به بشرط النية ومعرفة المعبود والقربة ما
تقرب به بشرط معرفة المتقرب اليه وقوله كانك تراه الاحسان من العبد
على ابيه ان تعبد الله سبحانه مرتبطا الا النية خوفا منه وحياء
في ... الكمال و ... للغني ان تكون الفقير ... اما
... اعتبار عبادتك الله ... عبادتك مثل هذا ... ابدا
... معنى التشبيه ... عبادة ... بنفسه و
وعبادة المشبه ... بنفسه وفيه دليل على جواز رؤية الله
سبحانه وتعالى ... فسلم ... اعلموا انكم
لن تروا ربكم حتى تموتوا ... والنبي صلى الله عليه
وسلم ... الخلاف ... فقلت عنه ...
ويعني ... عند ... وعن ... انه يعبدون
ان على ... محمد ان ... الى
... معنى ... النبي صلى الله عليه وسلم

دابق

والثانية وهو قول الشيخ أكمل من قوله **وقوله** فإن لم تكن تراه
شرط جزاؤه محذوف أي فقد فاتك فأحسن العبادة فإنه يراك ولا يصح أن
يكون فإنه يراك جزاؤه لأنه ليس مسببا عنه لأن عدم رؤية العبد
ليست بسبب لرؤية الله تعالى فإن الله تعالى يراك وجدت من العبد
رؤيته أم لم توجد **و**قد قيل أن هذه الجملة تعليل للأولى فإن العبد
إذا أمر بمراقبة الله في العبادة واستحضار قربه من عبده حتى
كأن العبد يراه فإنه قد يشق ذلك عليه فيستعين على ذلك بإيمانه
بأن الله تعالى يراه ويطلع على سره وعلانيته وباطنه وظاهره
ولا يخفى عليه شيء من أمره فإذا حقق هذا المقام سهل عليه الانتقال
إلى المقام الثاني **وهو دوام التحديق بالبصيرة إلى قرب الله من عبده**
ومعيته حتى كأنه يراه **و**قيل هو إشارة إلى أن من شق عليه أن يعبد الله
كأنه يراه فليعبد الله على أن الله يراه ويطلع عليه فليستحيي من نظره إليه
كما قال بعض العارفين اتق الله أن يكون أهون الناظرين إليك **وقال**
بعضهم خف الله على قدر قدرته عليك واستحي منه على قدر
قربه منك **قال** بعض العارفين فإن من الصلحاء من يحمل الله على المشاهدة فهو عا
رف ومن يحمله على مشاهدة الله إياه فهو مخلص فأشار إلى مقامين
أحدهما مقام الإخلاص وهو أن يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله
إياه واطلاعه عليه وقربه منه فإن استحضر العبد هذا في عمله وعمل عليه
فهو مخلص لله لأن استحضاره ذلك في عمله يمنعه من الالتفات إلى غير الله
وإرادته بالعمل والثاني مقام المشاهدة وهو أن يعمل العبد على مقتضى
مشاهدته لله بقلبه وهو أن يتنور القلب بالإيمان وتنفذ البصيرة
في العرفان حتى يصير الغيب كالعيان وهذا هو حقيقة مقام الإحسان
المشار إليه في حديث جبريل عليه السلام ويتفاوت أهل هذا المقام فيه
بحسب قوة نفوذ البصائر **قال أبو يزيد البسطامي**

وسلخها نفسه عن قلبه كما تنسلخ الحية عن جلدها فبقيت مجردا
عن الهوى والمعنى أنه انسلخ عن شهوات نفسه وهواها وبقي بها
فلم يبق له متسع لغيره ولم يكن همته سواه فلم يخرج القلب عن إجلال
الله وجماله حتى صار متسع قلبه بحرا كأنه لجة تحقيقا ومعنى
قوله هو هو فنيت عن فوقنا كأنه هو وتكن قد يعبر بقولنا هو هو عن
قولنا كأنه هو توسعا ومجازا أو من بالمعرفة عن الموهومات
والمحسوسات والآلة عن الحظوظ والشهوات ترك هذا الفلاح ومن
صفاته المزاح وخلاه العشق قوله فإن لم تكن تراه زوالا عن مقام
المشاهدة إلى مقام المراقبة إلا أنه لم تصبه وانتقام الهلال إلى رؤية
ما عينه وانتقل بعد أن ... العلامات الثلاثة إحسان
... إحسان الذي هو شرط في صحة العبادات إنما هو الأول لأنه لا بد
حضور في العبادة مع صفات صفة الحوادث وتبعيد من كثير ومما
نكتة لطيفة حكي عن بعض الشيوخ أنه ذكر هذا الحديث
يوما فقال يا عبد الله كأنك تراه إلى آخره ثم ذكر ... وغمره
اشتغاله إلى أنه إلا غيبته نفسه فقوم ... مشاهدته لأنها
حيا به ... الغيبة المجاز مشاهدة الحضرة وهذا يشبه ما حكي
عن بعضهم أنه قال ... في الحج في المنام فعلمت بأنه كيف الحج
فقال خل نفسك وتعال فقلت والوجه الله فعلي ... بعض أهل ...
عن نفسه فيشبه ... لكنه ... غير هذا الحد قال
الفلاح ... غير هذا البعض من شيوخ ... الحج البالغ العربية
على أنه لو كان المراد ... لكان ... مجزوما ... غير مجزوما
لكونه على ... جواب الشرط وتعقبه ... مقول أنما
هذا الدعوى التي ... لو كان ... لكون
مما يجب جزمه وهو ممنوع جعفر نقل الإمام ... في الشرح التسهيل

الشرط المنفي
لم يجز رفع جوابه
ذكره ...

على ان الشيء كله او اكثره متغيرا لجلاء زمن الحوادث بكثرتها وجعلها له
هيئة **قوله** قال فاخبرني عن الساعة قال الجوهري الساعة الوقت
الحاضر والقيامة اهـ اي اخبرني عن زمن وجودها ووقت مجيئها لا
عنها نفسها لانها معلومة بها وهي عبارة عن القيامة وسميت
ساعة مع طول زمنها اما لوقوعها بغتة او لانها تفجأ الناس في
ساعة فيموت الخلق كلهم بصيحة واحدة فعن جابر في الحديث عن عقبة
ابن عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم قبل الساعة
سحابة سوداء من قبل المغرب مثل الترس فلا تزال ترتفع في السماء
وتنتشر حتى تملأ السماء ثم ينادي مناد يا ايها الناس اتى امر الله
فلا تستعجلوه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
ان الرجلين لينشران الثوب فلا يطويانه ابدا وان الرجل ليمدر
حوضه فلا يسقي منه شيئا ابدا وان الرجل ليحلب ناقته فلا يشربه
ابدا رواه الطبراني باسناد حسن **واما** تسمية الكلام فيه البعض
والمرأة او الساعة فيها وانما لانها على طولها عند الله كساعة على الخلق
واما طولها على الكفار والمؤمنون تكون عليهم كساعة **قوله** قال
ما المسؤول عنها باعلم من السائل اي عن وقتها بل علمي وعلمك من السائل في
كلانا سواء في عدم العلم بزمن وقوعها اهـ **و**هذا الجواب منه صلى
الله عليه وسلم يدل على انه عليه الصلاة والسلام كان لا يعلم متى
الساعة بل علم الساعة مما استاثر الله تعالى به قال تعالى ان الله عنده
علم الساعة الى الساعة الاية اكاد اخفيها يسألونك عن الساعة
ايان مرساها قل انما علمها عند ربي الاية **وفي** الصحيح مفاتيح الغيب
خمس لا يعلمهن الا الله وتلا ان الله عنده علم الساعة الاية **و**وقع هذا مثل في
السؤال والجواب بين عيسى ابن مريم وجبريل مسعود لا كما وقع تقدم في
العين عن الحميدي **و**الحق ان الله تعالى لم يقبض نبيا عليه الصلاة

والضلال حتى اطلعه على كل ما الهمه عنه الا انه اجمع لكنهم بعض
ولا علام ببعض **وفي** الحديث دلالة على ان العالم اذا سئل عما لا يعلم
ان يقول لا اعلم ولا يكون هذا منقصة بل يستدل به على ورعه وتقواه
روى البزار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي البقاع
افضل فقال لا ادري حتى اسأل جبريل فسأله فقال لا ادري حتى اسأل ربي
ثم هبط وقال ان الله عز وجل يخبرك ان خير البقاع في الارض
المساجد وشر البقاع الاسواق **وقال** علي كرم الله وجهه
وابردها على كبدي اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول لا اعلم **وقال** الهيثم
ابن جميل شهدت مالكا رضي الله عنه سئل عن ثمان واربعين مسألة
فقال في اثنين وثلاثين منها لا ادري وقيل سئل عن ربيعة فاجابه عن اربع
وقال في الباقي لا ادري وكان يقول ينبغي ان يورث العالم جلساءه قول
لا ادري حتى يكون ذلك اصلا بين ايديهم يفزعون اليه واذا سئل احدهم عما لا يدري
قال لا ادري وقد عتب الله سيدنا موسى حيث لم يرد العلم الى الله وذكر
عن ابن عباس قال ان الخضر قال لموسى في العلم وقال بعضهم لو سكتت قبل ان
تعرفوني علمنا ان ما علمنا الله ثم علمنا في صورة رجل على عقبه
الباب فخرج الله ابن عباس فقال ما لي لا اراك يا ابن عباس ما تقول في
النملة مع صغرها ان ذهبت في سفر معها او وجدها فلم يخرجوا ابدا
فرجع ثم رد واعلم ان ذلك على نفسه لا يرعى علما ابدا فقال
تعالى وفوق كل ذي علم عليم علمنا شيئا وغابت عنكم اشياء **قوله**
على ضرب عن علامات الساعة اي الجمع في علاماتها وفي حديث
البخاري وسائر عن علاماتها عن اشراطها ومنه سمي الشرط لانهم يعلمون
انفسهم بعلامات يعرفون بها وقيل مقدماتها وقيل اوائلها
وروي بالاعلام اي علاماتها التي تدل على اقترابها لا المقارنة
لها ومن ثم قال العلماء علامات الساعة قسمان ما يكون

ما وقع لابن عباس رضي الله عنه حين قيل ادعى
المعتزله

غير موضع المعتاد وغيره والمذكور هنا امارات اولها غير المعتادة
كطلوع الشمس من مغربها فتلك مقارنة او مقاربة وقوله صلى
الله عليه وسلم فهاتا علامتين فقط مع مجيء الجمع لاطلاقه على اثنين
او لحصول البيان بهما احداهما ان تلد الامة ربتها وفي
رواية اذا ولدت وهي اولى لما فاته في البعثة لاشعارها بتحقيق
الوقوع والتعريف في الماهية او للمعهود عند المخاطبين وتانيثها
باعتبار النسمة وفي رواية ربها وفي اخرى ربلها وفي اخرى بعلها
اي زوجها قال تعالى اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين وفيه جواز
اطلاق رب على غير الله تعالى اذ كان مضافا **واختلف** في معناه
فقيل المراد بالرب المربي فيكون حقيقة قاله في الفتح وهذا اوجه الوجوه
عنه وقيل انه لكون الولد لما كان سببا في عتقها اطلق عليه ذلك
مجازا وقيل انه كناية عن كثرة السراري واولادهن وان الولد من سيدها
بمنزلة سيدها لان مال الانسان صائر الى ولده وقد يتصرف فيه في الحال
تصرف المالكين اما بالاذن او بقرينة الحال او عرف الاستعمال او غير
تعظيمهم ان يستولي المسلمون على بلاد الكفار فيكثر التسري فيكون ولد
الامة من سيدها بمنزلة سيدها لشرفه بابيه وقيل معناه ان الاماء
تلد الملوك فتكون امه من جملة رعيته اذ هو سيدها وقيل معناه
ان تفسد احوال الناس فيكثر بيع امهات الاولاد في اخر الزمان فيكثر
ترددها في ايدي المشترين حتى يشتريها ابنها من غير علمه انتهى ملخصا
وقيل انه كناية عن كثرة العقوق في الاولاد فيعامل الولد امه معاملة
السيد امته من الاهانة والسب وقيل هو كناية عن رجوع الاسافل
سادات لان الامة اذ ولدت من سيدها صار تبعا حين لزمها ويشهد لهذا المعنى
حديث لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع
وما احسن قول القائل **اذا التحق الاسافل بالاعالي فقد**

كناية

حالتنا منادمة الملايكة وفعل غير ذلك الصلاة لله انما يبنى قوله
ان ترى الحفاة جمع حاف وهو من لا نعل له والعراة جمع عار المتجرد من
الثياب وفي رواية جعفر اذ هي قرية وال للعهد عند النحاة او للتعريف في
الماهية لا للاستغراق والعالة بتخفيف اللام المفتوحة الفقراء
جمع عائل من عال يعيل عيلا وعيلة وعيولا ومعيلا افتقر فهو عائل
ككاتب وكتبة وقادة وعلة بكسر اوله مع شد جمع راع كجائع وجياع وجمع
على رعاة بالضم كقاض وقضاة وعلى رعيان كشبان وشباب رواه عن حفص
الغنم قال في القاموس الرعي كل من ولي امر قوم الجمع رعاء ورعيان
بكسر والشاء جمع شاة وهو ما يعرف تيسه ومن واحد من بالاهل كثيره
ونعجة وتيس ونحو وفي رواية ابن عمر الصم البكم العمي الحفاة اي لا يستعملون
اسماعهم ولا ابصارهم في شيء من امور دينهم وفي رواية رعاء
البهم بفتح الباء الموحدة جمع بهمة وهي صغار الضان والمعز او
وقيل اولاد الضان بفتح وفي القاموس البهيمة كل ذات اربع قوائم
ولو في الماء او كل حي لا يميز الجمع بهائم والبهمة اولاد الضان والمعز
والبقر الجمع بهم وبجح وفي رواية البخاري رعاء الابل البهم بضم
الباء لا غير جمع ابهم وهو الذي لا شية فيه قاله الكرماني وخص الرعاء
لانهم اضعف الناس قوله يتطاولون في البنيان اي يتفاخرون بطول
البناء وكثرته ويتباهون في ارتفاعه وحسنه ودل على عدم الفخر
والتفاخر خصوصا بالتطاول في البنيان ولم يكن اطالة البناء معروفا
في زمانه صلى الله عليه وسلم بل كان بنيانهم قصيرا بقدر الحاجة
وفي البخاري مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يتطاول الناس في البنيان
وفي ابي داود عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فرأى
قبة مشرفة فقال ما هذه فقالوا هذه لفلان رجل من الانصار فجاء
صاحبها فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه ففعل ذلك

وكان إزار أحدهم منها دون رجل وروى أن العباس بنى مجلسا عاليا فأشار
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده هكذا على رأسه أكثر من هذا
فهو وبال وعن الحسن كنت أدخل بيوت أزواج النبي صلى الله عليه
وسلم في خلافة عثمان فأتناول سقفها بيدي وروي عن عمر أنه كتب
لا تطيلوا بناءكم فإنه شر أيامكم وعن عمار أنه قال إذا رفع الرجل بناء
فوق سبعة أذرع نودي يا أفسق الفاسقين إلى أين وعن عمر بن عبد
العزيز أنه كان لا يبني بيتا ويقول سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإنه لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة **ومعنى** الحديث
أن أهل البادية وأشباههم تبسط عليهم الدنيا وتصير وبالا وسلا
وتكثر أموالهم وتعظم شوكتهم فيملكون البلاد ويتوطنونها فيبنون
القصور المرتفعة ويتباهون بها فهو إشارة إلى تكون من لا يستأهل له
يجيرون كالملوك ويتولون الرياسة من لا يستحقها ويتبع الهوى السياسة
من يحسنها **وفي** الحديث الكريم أن السند دائم أن الحفز والعلم فلا تنفك
الساعة فإنه إن أطرد الحفاة العراة رعاء الشاء وهم أمثال الجهل
والجفاة وهم من أهل الماضي أصحاب الثروة والأموال حتى يتطاولوا في
البنيان فإنه يعسر بذلك نظام الفقر والدنيا لأنه إذا زاد من الأ
الذين هم كان جعفرا على بلا فضل منكرا على الناس سواء كان ملكهم
على ملكهم وهو صاح بعض الأشياء فإنه لا يكاد يعطي الناس حقوقهم بل
يستأثر عليهم بما استولى عليه من المال وغيره فقال بعض السلف
لأن تمد يدك إلى فم التنين فيقضمها خير لك من أن تمدها إلى غني
قد عالج الفقر وأن كان في هذا جاهلا جافيا فقيرا فيسر بذلك
الدين لأنه لا يكون له همة في إصلاحه بل همته في جباية المال واكتنازه
ولا يبالي بما فسد من دين الناس وبمن ضاع من أهل حاجاتهم **وفي**
الحديث عن عبد الله بن عمرو مرفوعا أن من أشراط الساعة أن يوضع

الاخيار ورفع الاشرار وحصل الفتنة العظمى من الحروب والا
خبار عن تبدل الحال وتغيره بان يستولى اهل البادية والعلامة
التي هي صعاليكهم على اهل الحاضرة ويتملكون بالقهر والغلبة حتى تكثر
اموالهم ويتسع في الحطام اما انهم فيتفاخرون همهم الى تشييد الا
البنيان فسل وهذا انتشار في زماننا وذكر صلى الله عليه وسلم
هلاك العلماء وتغير الصالحين وغيرهم منهم ولاعلام الساعة قبلها
علامات كثيرة كقبض العلم وكثرة الزلازل وكثرة الفتن وان يفيض
المال حتى لا يجد من يدفع له زكاة ماله وكثرة الهرج يعني القتل واضا
ضاعة الصلاة والامانة واكل الربا وخروج ياجوج وماجوج وط
وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة المشار اليها بقوله تعالى
واذا وقع القول الاية فسل الترمذي فتخرج ومعها عصى موسى
وخاتم سليمان فتجلو وجوه المؤمنين بالعصا وتختم انف الكافر
بالخاتم حتى ان اهل البيت الواحد يجتمعون للطعام فيقول هذا
بعضهم بعضا يا مؤمن ويا كافر لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب
حتى ان الرجل ليتعوذ منها بالصلاة فتاتيه من خلفه فتقول يا
فلان الان تصلي فسل وهذه الدابة هي الفصيل الذي كان لناقة صالح
عليه السلام فلما قتلت امه هرب وانفتح له الحجر فدخل فيه ثم
انطبق عليه وهو فيه الى وقت خروجها فسل هل الجساسة **وروى**
ان طولها ستون ذراعا ذات قوائم وزغب وريش وجناحان وتبعى
في الارض لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب **وروى** انها على خلقة
الادميين وهي في السحاب وقوائمها في الارض وانها جمعت من خلق
كل حيوان وانها تخرج ومعها عصى موسى وخاتم سليمان فتجلو المؤ
من بالعصا وتختم انف الكافر بالخاتم ليعلم الكافر من المؤمن
وينقطع بخروجها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم ان اول

من علامات الساعة علامات عشرة

طلوع الدابة وصفتها

لابن

دلالات العقل المؤذنة بتغيير أحوال العالم كطلوع الشمس من
مغربها ولعل خروج الدابة بعد ذلك الوقت أو قريبا منه **قوله** ثم انطلق
أي ذهب السائل فلبثت بضم التاء أي مكثت **وفي** رواية فلبثنا أي
أمسكنا عن الكلام مليا بتشديد المثناة التحتية أي زمنا طويلا بلا همز
الملاوة وهي طول الزمان ويقال الليل والنهار الملوان وعنه واهجرني
مليا وفي رواية الترمذي وأبي داود أنه لبث ثلاثا **قوله** ثم قال لي يا عمر
أتدري من السائل فقلت الله ورسوله أعلم قال فإنه جبريل أتاكم يعلمكم
دينكم أي قواعد دينكم وكلياته بسبب سؤاله ونسبة التعليم إليه مجاز
بل المعلم حقيقة هو النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن المنير
في قوله يعلمكم الخ دلالة على أن السؤال الحسن يسمى علما وتعليما
لأن جبريل لم يصدر منه سوى السؤال ومع ذلك فقد سماه معلما
وقد اشتهر قولهم حسن السؤال نصف العلم ويمكن أن يؤخذ من هذا
الحديث لأن الفائدة فيه انبنت على السؤال والجواب عليهما معا وفيه
ان الدراهم للثلاثة قال ابن عاشر والدرة والثلاثة اخذ افوه
عن الجواد أنه ينبغي للعالم **تنبيه** المتعلم على ما ينفعه من أمر دينه
وجبريل اسم ملك أعجمي غير منصرف للعلمية والعجمة وهو مركب من
جبر وهو العبد وايل وهو الله أو الرحمن أو العزيز فمعناه عبد
الله أو عبد الرحمن أو عبد العزيز **وذهب** ابن العربي إلى أن
هذا وما أشبهه أضيف فيه مقلوبة كما هي في كلام العجم يقولون
في غلام زيد زيد غلام فيكون ايل عبارة عن العبد وأوله عبارة عن
اسم من أسمائه و ذكر ... ما يقوي الأول وجبريل فيه سبع لغات
جبلوع ومن وراء ذلك ... ان لا ينشر ... هلاك
القرى **وقد روي** أنه اقتلع قرى قوم لوط ورفعها حتى سمع
أهل السماء صياح الديكة ونباح الكلاب ثم جعل عاليها

ه
في ... وفي ... من ... بع
... صوته ... اه

وجهه تعلوان كلف الجسم والى ان قوله بعد الفتنة وبلا مشتاة نعد انهم
وفيه تعلوات اخر اوصلها بعضهم الى ثلاثة عشر نوعا فصل الحادي عشر
اعلم ان جبريل عليه السلام ملك متوسط بين الله ورسوله ويسمى
بالاسم السرياني ومعناه عبد الله والنجم الغلق ان الله تعالى شرف
الملائكة بما اشار من حضور كما في وقد كان جبريل يتمثل للنبي صلى
الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي وفي رواية ما جاءني جبريل
في صورة لم اعرفه الا هذه المرة فقوله ابن عباس رضي الله عنهما رحمه الله
يروى ان جبريل عليه السلام نزل على ادم اثنتي عشرة مرة وعلى ادريس
اربع مرات وعلى موسى اربعمائة مرة وعلى عيسى عشر مرات وعلى محمد
صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين اربعا وعشرين الف مرة وقد وصف
الله سبحانه جبريل عليه السلام بالقوة فقال علمه شديد القوى
كان من قوته انه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الاسود وحملها
وحملها على جناحه ورفعها الى السماء ثم قلبها وكان من قوته انه
صاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين خامدين وكان هبوطه من السماء
على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصعوده اسرع من طرفة
عين ويقال انه الذي قوم كهيئة النجاح وقيل لم يغر شي بعضه اكمل
في تكسيها فقال الله فيما نزل وتعالى اوحى الى جبريل عليه الصلاة والسلام
ان اهبط الى البلاد الفلانية فاقلب اعاليها اسافلها فانه قد
اشتد غضبي عليهم في هذه الليلة فقال جبريل يا رب والى ذنبا فعلوا
فقال الله قد ركبا فيهم في هذه الليلة ستفعون الفاحشة بسبعين الفا من
زنى فلما هبط الى تلك القرى وكان فيها سبع مداين فجعلها على خافقة من
جناحيه حتى وصل بها الى عنان السماء وارادوا ان يقلبها وكان
رام الحسنهم بخبر فعاقبه الله وكان لها المعلى نايم في المعجل اذ

وفقن

وضعفا بدهاء العجير يستطيع الفعل من عجزه وصلاح محاولات
المرأة في أمرها وما له تفعل من دهاء العجير ولدهائها حليم فلا تفت
من عزمه من رفقه فتغلب ولدهائه أبدا ولدا أن في سبحانه وتعالى من كرمه
حليم لا يعجل بالعقوبة قال فيهما فكلمت المرأة فترى لما سكن غضب الله
عز وجل وقال الجنيد ضع الغرى مكانهن قيامه عن سكن غضبه لمناجاة
هذه المرأة لو لدهائها وأنه حليم لا يعجل بالعقوبة على من عصاه فيكون
الفعل سببا للاستغفار عنه فيمن يشتغل الغزاة فهم لا يعلمون **تنبيهان**
الأول قد يأول من تأمل هذا الحديث أدنى تأمل علم أن جميع العلوم والمعارف ترجع
إليه وتدخل تحته وأن جميع العلماء من فرق هذه الأمة لا تخرج علومهم
التي يتكلمون فيها عن هذا الحديث وما دل عليه مجملا ومفصلا فإن
الفقهاء إنما يتكلمون في العبادات التي هي من جملة خصال الإسلام و
ويضيفون إلى ذلك الكلام في أحكام الأموال والأبضاع والدماء وكل ذلك
من علم الإسلام كما سبق التنبيه عليه وبقي كثير من علم الإسلام من الآداب
والأخلاق وغير ذلك لا يتكلم عليه إلا القليل منهم ولا يتكلمون على معنى
الشهادتين وهما أصل الإسلام كله والذين يتكلمون في أصول الدين بل
تارة يتكلمون على الشهادتين وعلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ور
ورسله واليوم الآخر وبالقدر والذين يتكلمون على علم المعارف والمعا
ملات يتكلمون على مقام الإحسان وعلى الأعمال الباطنة التي تدخل
في الإيمان أيضا كالخشية والمحبة والتوكل والرضى والصبر ونحو ذلك
فانحصرت العلوم الشرعية التي يتكلم عليها فرق المسلمين في هذا الحديث
ورجعت كلها إليه ففي هذا الحديث وهذه كفاية ولله الحمد والمنة
الثاني ينبغي للفقراء يشتغل بمراعاة مولاه ويعرض بقلبه وقا
لبه عن كل ما سواه قال أبو بكر المزني من قتل بلا إرادة فخلى بينك
وبين المرادات والعلم يحملما تستبين دخلنا على الله عز وجل البصر بينك وبينه

ثم حال الله وقد وصل الى استصغار هذه الحال الذي لربه عز وجل في عبد
ذلك استانس بالله واستوحش من خلقه ضرورة قال ثور بن يزيد
قرأت في بعض الكتب ان عيسى عليه السلام قال يا معشر الحواريين
كلموا الله كثيرا وكلموا الناس قليلا قالوا كيف نكلم الله كثيرا
قال اخلوا بمناجاته اخلوا بدعائه فيخرج عنه ابو نعيم وقال ابو اسامة
دخلت على محمد بن النضر الحارثي فرأيته كأنه منقبض فقلت كأنك تكره
ان تؤتى قال اجل فقلت اما تستوحش قال كيف استوحش وهو
يقول انا جليس من ذكرني وقيل لمالك بن مغول وهو جالس في بيته وحده
الا تستوحش قال او يستوحش مع الله احد **وكان** ابو محمد يخلو في
بيته ويقول من لم تقر عينه بك فلا قرت عينه ومن لم يأنس بك فلا انس
وقال غزوان ان اصبت راحة قلبي في مجالسة من لديه حاجتي
وقال مسلم بن يسار ما تلذذ المتلذذون بمثل الخلوة بمناجاة الله
عز وجل **وقال مسلم** العابد لولا الجماعة ما خرجت من بابي ابدا
حتى اموت **وقال** ما يجد المطيعون لله لذة في الدنيا احلى من الخلوة
بمناجاة سيدهم ولا احسب لهم في الاخرة من عظيم الثواب اكبر في صدورهم
والذ في قلوبهم من النظر اليه ثم غشي عليه **وعن ابراهيم** بن ادهم
قال اعلى الدرجات ان تنقطع الى ربك وتستانس اليه بقلبك وعقلك
وجميع جوارحك حتى لا ترجو الا ربك ولا تخاف الا ذنبك وترسخ
محبته في قلبك حتى لا تؤثر عليها شيئا فاذا كنت كذلك لم تبال في بر
كنت او بحر او في سهل او في جبل وكان شوقك الى لقاء الحبيب شوق
الظمآن الى الماء وشوق الجائع الى الطعام الطيب ويكون ذكر الله
عندك احلى من العسل واحلى من الماء العذب الصافي عند العطشان
في اليوم الصائف **وقال الفضيل** طوبى لمن استوحش من الناس
وكان الله جليسه **وقال ابو سليمان** لا انسني الله به ابدا

وقال

وقال معروف اجعل على الله توكلك حتى يكون جليسك وانيسك وموضع شكواك وقال ذو النون من علامة المحبين لله ان لا يانسوا بسواه ولا يستوحشوا معه ثم قال اذا سكن القلب حب الله انس بالله لان الله اجل في صدور العارفين ان يحبوا سواه ويشتغلوا بسواه الا رحمه الله

طوبى لمن قلبه بالله مشتغل • يبكي النهار وطول الليل يبتهل •

خوفا من الوعيد وذكر النار احرقه • والدمع منه على الخدين ينهمل •

ربنا يا ذا الجود الجزيل الذي وسعت نعماه كل ذي روح معاشه وضر بنا فوق خزائنه اسمائه الوهبية العلامة افتح لنا مفتاحا من اسمائك وعلما ربانيا وتجليا رحمانيا وعطفا احسانيا وتوفيقا الهاميا ورزقا غيثيا والحماية والكفاية يا الكريم يا ذا الفضل يا ارحم الراحمين يا رب العالمين

الحديث الثالث

عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان رواه الشيخان ثم نتكلم على ما افتتح به العيشي هذا الحديث الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون للنعيم المؤبد واشهد ان محمدا عبده ورسوله النبي المفضل المشرف المؤيد بمنه احمد ومحمود واحمد ومحمد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما ركع راكع وسجد ساجد اما بعد فهذا الحديث عظيم رواه البخاري في الايمان والتفسير ومسلم في الايمان والحج وغيرهما جماعة من الحفاظ ولنتكلم على راوي الحديث فنقول راويه وهو عبد الله القرشي العدوي المكي وتقدم ذكر نسبه من جهة ابيه واما من جهة امه فهي زينب بنت

مظعون اخت عثمان بن مظعون اسلم بمكة قديما مع ابيه وهو
صغير وهاجر معه وما قيل فواهم انه اسلم قبل ابيه وهاجر قبله
ولم يشهد بدرا وعرض على النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو ابن
اربع عشرة سنة فرده ثم عرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة
سنة فاجازه ثم لم يتخلف بعد عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو
احد العبادلة الاربعة وثانيهم ابن عباس وثالثهم عبد الله بن عمرو
ابن العاص ورابعهم عبد الله بن الزبير ووقع في عبارات النووي وغيره
هؤلاء المذكورين اثبات ابن مسعود منهم وحذف ابن عمرو وليس كذلك لانه
مات قبل اشتهار هذا اللقب بالعبادلة وهو اخر المكثرين من الصحابة
رواية **قال جابر** ما منا احد الا مالت به الدنيا ومال بها الا عمر وابنه
وقال طاوس ما رايت رجلا اورع من ابن عمر ولا احدا اعلم من ابن عباس
وقال سعيد ابن المسيب لو كنت شاهدا لاحد من اهل العلم انه من اهل
الجنة لشهدت لعبد الله بن عمر وجلس في الحجر هو ومصعب وعروة
وعبد الله بن الزبير فقال ابن الزبير اما انا فاتمنى الخلافة وقال
عروة اما انا فاتمنى ان يؤخذ عني العلم وقال مصعب واما انا فاتمنى
امارة العراق والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين
وقال عبد الله بن عمر واما انا فاتمنى المغفرة فنالوا ما تمنوا ولعل
ابن عمر قد غفر الله له وكان عالما عابدا زاهدا [illegible]
[illegible] **حج** ستين حجة واعتمر الف عمرة واعتق الف رقبة وحمل
على الف فرس في سبيل الله **قال مالك** بلغ ابن عمر ستا وثمانين وافتى
في الاسلام ستين سنة وكان [illegible] قال ابن المنذر [illegible]
كان ابن عمر يسال فيقول لا ادري اتريدون ان تتخذوا ظهورنا جسرا على جهنم ونقل
نافع عنه علما جما **وقال** الثوري كان ابن عمر اذا اعجبه شيء من ماله

تقرب

تقرى جيم وكان خرمه خرق سواه الى معين في يوم سبعمر والصلاة عند
فيعتقهم ويقبل الله انهم يحجبون عنه فقال فرخر عند بالشيه الحجر عند الله ثم
وقال ميمون بن مهران ما رايت اورع من ابن عمر ولا اعلم من ابن عباس
ولما طعن عمر قيل له لو استخلفت ابنك عبد الله فانه اهل لها فقال
بحسب آل الخطاب ان يحاسب منهم على الناس رجل واحد وروى
ابن الماجشون ان مروان بن الحكيم دخل في نفر على عبد الله بن عمر بعد قتل
عثمان رضي الله عنه فعرضوا عليه ان يبايعوه فقال وكيف لي بالناس فقالوا نقا
تلهم معك فقال والله لو اجتمع على اهل الارض الا اهل فدك ما قاتلتهم
فخرجوا من عنده ومروان يقول . اني ارى فتنة تغلي مراجلها والملك بعد
ابي ليلى لمن غلبا . مات ابن عمر عن اربع وثمانين سنة بمكة سنة ثلاث
وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلاثة اشهر وقيل بستة اشهر ودفن
بذي طوى بمقبرة المهاجرين رحمه الله ورضي عنه وكان سبب موته
ان الحجاج امر رجلا فسم زج رمحه وزاحمه في الطواف فوضع الزج
في ظهر قدمه فمرض ومات منها قاله ابن عبد البر وقال ابن حجر في كتاب
العيدين حكى الزبير بن بكار ان عبد الملك لما كتب للحجاج ان لا
يخالف ابن عمر شق عليه فامر رجلا معه حربة يقال انها كانت مسمومة
فلصق الحربة على قدمه فمرض منها اياما ثم مات وفي البخاري عن سعيد بن
جبير كنت مع ابن عمر حين اصابه سنان الرمح في اخمص قدمه فلزقت قدمه
بالركاب فنزعتها وذلك بمنى فبلغ الحجاج فجاء يعوده فقال الحجاج
لو نعلم من اصابك فقال ابن عمر انت اصبتني قال وكيف قال حملت السلاح
في يوم لم يكن يحمل فيه وادخلت السلاح الحرم ولم يكن يدخل الحرم وقد كان
صلى الله عليه وسلم فيه لا اختلاف معطلي لما خفي عليه روينا كما في
البخاري ان عبد الله رجل صالح الخ وعن عبد الله ابن ابي عثمان عن ان
كان عبد الله يجاريه يقال لها رميثة فقال اني سمعت الله عز ابن عمر

وجل يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وانكنت والله لاحبك
في الدنيا اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى فلولا اني لا اعود في شي
جعلته لله لنكحتها فانكحها نافعا وهي ام ولده وقال نافع كان
ابن عمر اذا اشتد عجبه بشي من ماله قربه لربه عز وجل وربما
تشمر في المجلس لنوافل بذلك خير العبادة وراح على حسبها وقع فرآه كذا
بما ابطا عجبه سبب اعتاقه فكان ثم نزع عنه فقال له نافع ان عبدا
زماعة ورحله وحلقوم والشعر وان خلقوه في الاثر **وعن ابي مكال**
ان عبد الله بن عمر نزل الجحفة وهو شاك فقال اني لاشتهي حيتانا فالتمسوا له
فالتمسوا له فلم يجدوا الا حوتا واحدا فاخذته امرأته صفية بنت
ابي عبيد وصنعته ثم قربته اليه فاتى مسكين حتى وقف عليه فقال
خذه فقال اهله سبحان الله قد عنيتنا ومعنا زاد نعطيه
فقال ان عبد الله يحبه هذا **وعن نافع** ان ابن عمر اشتكى فاشتري له عنقود
عنب بدرهم فجاء مسكين فقال اعطوه اياه فخالف اليه انسان فاشترا
منه بدرهم ثم جاء به اليه فجاء المسكين يسال فقال اعطوه اياه
ثم خالف اليه انسان فاشتراه منه بدرهم ثم جاء به اليه فجاء
المسكين يسال فقال اعطوه اياه ثم خالف اليه انسان فاشتراه بدرهم
فاراد ان يرجع فمنع ولو علم ابن عمر بذلك العنقود ما ذاقه واعطى
ابن جعفر في رقيقه تسعة عشر الف دينار فقال لعلي ... بن ... يا ابا
عبد الرحمن ما تنتظر ان تبيع فقال ما هو خير من ذلك هو حر
لوجه الله تبارك وتعالى **وعن ميمون بن مهران** قال اتى ابن عمر
اثنان وعشرون الف دينار في مجلس فلم يقم حتى فرقها وعن زيد
مغلوقة بما انه العا في ما اقل القول وعنه منها شي. وكان لا يسال احدا
شيئا ولا يرد شيئا رزقه الله وعنه اعرابي ابن
عمر ... فقال ... الشيخ ... كيف

اصنع

اصنع به مثل ما صنع بطعام أمس وعلى أنه من قبل كله فأرسلت إلى قوم
من المساكين كانوا يجلسون في المسجد فإذا خرج من المسجد فأطعمتهم و
وقالت لهم لا تجلسوا معه يوم غد ثم جاء إلى بيته وقد أرسلوا إلى فلان
وفلان وكانت امرأته قد أرسلت إليهم بالطعام وقالت لهم إذا دعاكم
فلا تأتوه فقال أرسلوا إليهم ثم دخل فتعشى تلك الليلة على أن يتعشى تلك الليلة
وعن أبي بكر بن أبي حفص أنه كان لا يأكل طعاما إلا وعلى خوانه يتيم
وعن يحيى الغساني أنه جاءه سائل فقال لابنه أعطه دينارا فلما أعطاه
قال له ابنه تقبل الله منك يا أبتاه فقال لو علمت أن الله عز وجل تقبل
مني سجدة واحدة أو صدقة درهم واحد لم يكن غائب أحب إلي
من الموت أتدري ممن يتقبل الله إنما يتقبل الله من المتقين وشرب ماء مبردا
فبكى واشتد بكاؤه فقيل له ما يبكيك فقال ذكرت آية في كتاب الله
وحيل بينهم وبين ما يشتهون فعرفت أن أهل النار لا يشتهون شيئا
شهوتهم الماء البارد وقد قال الله عز وجل أفيضوا علينا من الماء أو
مما رزقكم الله وكان إذا قرأ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر
الله بكى حتى يغلبه البكاء وكان يقول أحبب العبد شيئا من الدنيا عبد
لا ينقص من درجاته عند الله عز وجل وإن كان عند الله كريما رضي
الله عنه ونفعنا به ونشرح إن شاء الله الحديث الثالث وبيان معانيه
قوله صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس أي أسس والمراد
أن الإسلام مبني على هذه الخمس كالدعائم والأركان فشبهه به وفي
الحديث أي بني الإسلام على خمس دعائم والمقصود تمثيل الإسلام
ببنيان ودعائم البنيان هذه الخمس فلا يثبت البنيان بدونها
وبقية الخصال كتتمة البنيان وإن نقص منه شيء نقص البنيان وهو
قائم لا ينقض بنقص ذلك بخلاف نقض هذه الدعائم الخمس فإن الإسلام
يزول بفقدها جميعها بغير إشكال وكذلك يزول بفقد الشهادتين

تمثيلها من الشعر يجعل على خمسة أبيات كما هي أهل هذا وشيخ دار
والحقيقة أن أركانه جملة دائم الوضع فإنما جميع مسمى المبنى موجود
وللوضع جملة من أجزاء أركانه شيء : وإذا استعمل الوضع شيئا فتسمى البنا
والبنا الحسي والعقلي أي مجموع شيء : وأجزاؤه لا تنفك أي أجزاء
أشياء . ويجيبه فتشبيهه معنوي بحسي في المصطفى صلى الله عليه وسلم
لبلاغته وفصاحته أراد أن يعبر الصلابة بما لا يعتمد فمن يريد
ثم استقلة من أساليب كلامهم بعضهم لما يعرفونه مما لا يعرفون
ووجه الشبه أن البناء الحسي إذا انهدم بعض أركانه لا ينتج
وكذا البناء المعنوي ولذا قال صلى الله عليه وسلم الصلاة
عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين
وكذا في بقية المباني وفي قوله بني استعارة بالكناية وكما قد
التلخيص أن يجعل التشبيه في النفس ويصرح بشيء من أركانه سوى
المشبه والدالة على هذا التشبيه بذكر شيء من خواص المشبه به
فشبه الإسلام ببناء عظيم محكم لهذه الدعائم وأركانه الآتية بقواعد
ثابتة محكمة حاملة لذلك البناء فذكر المشبه وطوى ذكر المشبه به
وهو البناء وهو تخييل ويجوز أن تكون استعارة تبعية بأن تقدر
الاستعارة في بني ثم فرع منه الإسلام تشبيه ثبات البنيان فشبه ثبات الإ
سلام واستقراره على هذه الأركان ببناء الخباء على الأعمدة
الخمسة ثم اشتق منه لفظ بني. وقوله على خمس أي دعائم وفي
رواية خمسة أي أشياء. وقد تقرر عند النحاة أن استعمال العدد
إنما يكون بتركيبه بالتاء وتذكيره بحذفها إذا ذكر المميز وأما
إذا حذف فإن كما في قوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وأتبعه
ستا من شوال أو على معنى البناء أو معنى من كما في قوله تعالى إلا على
أزواجهم وقوله أي أركانه فوائد على التأسيس كما اتفق عليه الجاني

يي

ولو اخذ بظاهر الحديث لكان بنا المخمس خارجا عن الاسلام وهو ما
بين وقد ضرب الله مثلا للمومنين والمنافقين فقال تعالى افمن اسس
بنيانه على تقوى من الله ورضوان الاية شبه بنا المومن بالسلم
وضع بنيانه على وسط طود او جبل راسخ وشبه بنا الكافر بمن
وضع بنيانه على طرف جرف من سيل لا ثبات له فاكله البحر فانهار الجرف
فانهار بنيانه ووقع به في البحر فغرق فادخله جهنم ● ووجه الحصر
في الخمس ان العبادة اما قولية او غيرها الاولى الشهادتان
والثانية اما تركية او فعلية الاولى الصوم والثانية اما
بدنية او مالية الاولى الصلاة والثانية الزكاة او مركبة
منهما وهي الحج قوله شهادة ان لا اله الا الله بالجر قطعا لا بعض
بدلا من خمس ويجوز رفعه على تقدير مبتدا او خبر اي منها وهو اولى
لان الخبر لا العقلانية ونصبه بتقدير اعني وان الكلمة التي يصح عند
علما المعاني من ان فيه الجمع على الموصوف ● فان قلت
لم قدم النفي فيها على الاثبات قلت لانه اراد النفي ان يكون ثم
اله غير الله فقدم تخلية مما سوى الله بلسانه ليتنور به القلب
وليصير مشغولا بشي سوى الله فيكون نعيما للشهادة بالجوارح الغا
هي والثانية حقيقة قوله وان محمدا عبده ورسوله وصفه بعبده الله
يعني انه العبد لله تعريضا لقول البطلان قول النصارى في المسيح
ان الرسل مستفيدون في اسم عباد الله والرسالة اضافة للتشريف وقدم
تزكي الايمان بالملائكة وبالانبياء لان المراد هي الشهادة تصديقها
القلب فيجب ان يعلم بان يعرف انه محمد صلى الله عليه وسلم ويصدق بقلبه بما جاء به
فيستثنى من جميع ما ذكر من الاعتقادات مما تقدم ولما كان تصديقها
القلب امرا خفيا لا اطلاع لنا عليه جعل الشارع منوطها
بالشهادتين قال تعالى فقولوا امنا وقال عليه الصلاة والسلام

والسلام أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله
وأن محمدا رسول الله رواه الشيخان **قال البعض** تنبيه هل الإقرار
النطق بالشهادتين شرط لإجراء أحكام المؤمنين في الدنيا من
الصلاة عليه والتوارث والمناكحة وغيرها غير داخل في مسماه
قولان ذهب جمهور المحققين إلى الأول وعليه من صدق بقلبه ولم
يقر بلسانه مع تمكنه من الإقرار فهو مؤمن عند الله تعالى وهذا
أوفق بالعرف في اللغة **و**ذهب كثير من الفقهاء إلى أنهما ركن
لا ولو أن من صدق بقلبه واخترمته المنية قبل الإسلام وقبل
الإقرار باللسان يكون كافرا وهو خلاف الإجماع على ما نقله الإمام
وعبد الحق يعارضه عدم الإجماع قول الشيخ الصحيح أنه مؤمن
من مستوجب الجنة حيثما أدركته خلافا له **و**قد ذكر ذلك الإمام
القسطلاني وغيره **قوله** وإقام الصلاة أصله إقوام فنقلت الفتحة إلى
الساكن قبلها وحذفت الواو لالتقاء الساكنين وعوض عنها التاء
فقيل إقامة أو المضاف إليه وهو قوله الصلاة وإقامتها الإ
المداومة عليها والإتيان بها بأركانها وشروطها **قال ابن**
عطاء إقامة الصلاة حفظ حدودها مع حفظ السر مع الله
تعالى لا يختلج بسره سواه **وقال الإمام** القشيري هو القيام بأركا
نها وسننها ثم الغيبة عن شهودها برؤية من تصلي له فيجري الله
عليه أحكامها وهو بائن عليه منه وهو غير ملاحظ لها
منه مستقبله إلى القبلة وقلبه مستغرق في حقائق الوصلة
وما أحسن قول سيدي أبي العباس المرسي

رجعوا لإتمام الصلاة وكبروا ۞ قبل الخشوع لخوفهم بين ثم
وترنا سواكب في محاجر مسبولة ۞ حتى إذا ما فرغوا وتفرقوا
هذي صلاة المتقين وغيرهم ۞ ذاك العزاد والسنة تتكلم

ونلامو

وذلك مثل قول ابن عطاء الله رحمه الله كل نفس مقيم اهـ **فائدة** قال
الدمشقي قال الأزهري في شرح المسند إن الصبح كانت صلاة آدم ع
والظهر كانت صلاة داود والعصر كانت صلاة سليمان والمغرب كانت
صلاة يعقوب والعشاء كانت صلاة يونس وأورد في ذلك خبرا
فجمع الله سبحانه وتعالى جميع ذلك لنبينا عليه وعليهم الصلاة و
السلام ولأمته تعظيما له وكثرة الأجور لأمته **وقد قال**
صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله على العباد من جاء
بهن لم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد أن
يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه
وإن شاء أدخله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم علم الإيمان
الصلاة وقال إنما مثل الصلاة كمثل نهر عذب بباب أحدكم
يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فما ترون يبقي ذلك من درنه قالوا لا
شيء قال فإن الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن — الذنوب
وقال عليه الصلاة والسلام ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا
ويرفع به الدرجات إسباغ الوضوء عند المكاره وكثرة الخطا إلى المسا
جد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط و
قال صلى الله عليه وسلم يا بلال أرحنا بالصلاة فكان النبي
يا بلال ينادي من حينئذ لا يحتسب • انشدوا •
• دوام الفضل بالصلاة الخمس والفضل أجمع لأربابها لا يرتد إلا لمن يخضع
• وأقوام من صحيحها تنهى عنه دينها • وآخر ما يبقى من الدين جمع •
• من قام للتكبير لا فيه رحمة • ومن كان كعبد لدى مولاه يفزع •
قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحدثنا ونحدثه فإذا حضرت الصلاة كأنه لم يعرفنا ولم نعرفه
اهـ **قال أبو طالب** المكي حدثنا أن المؤمن إذا توضأ للصلاة

فلما غربت عنه الشمس لجبر عن اخطا ولا زحير خلفوا منه لانه قبلا هب
لا يدخلوا على المصلي فإذا كبر حجبا عنه ابليس وضرب بينه وبينه سرادق
لا ينفذ اليه وواجهه الجبار جل جلاله بوجهه فإذا قال الله أكبر
اطلع الملك في قلبه فإذا لم يكن فيه اكبر من الله يقول الملك صدقت الله
في قلبك كما تقول قال فيتشعشع من قلبه نور فيلحق بملكوت العرش فيد
فينكشف له بذلك النور ملكوت السماوات والارض ويكتب له
حشوة ذلك النور حسنات فيا بهاء الطالع في ثواب المصلين الخاشعين
من ربه النور المتصل وحلاوة على صلواتهم وخصهم بالنوافل الفاضلة وعرفهم
اعلى المراتب والمنازل فقد قال عليه الصلاة والسلام قام فصلى
يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة و
روى ابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا ان العبد
اذا قام يصلي اتي بذنوبه فوضعت على رأسه او على عاتقه فكلما
ركع او سجد تساقطت عنه حتى لا يبقى منها شيء ان شاء الله تعالى **وفي**
صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قرا ابن
ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويله امر ابن ادم فسجد
بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي النار اه
فالصلاة من اجل ما يتقرب الى الله به عباده وبهذا يتبين البيع وفي
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما اوتي عبد
في الدنيا خيرا من ان يؤذن له في ركعتين يصليهما فيحصل له الخلوة
معه والانفراد به والمجالسة له والاقبال عليه وفيهما ترتفع
الحجب عن قلوبهم والاستار وتتجلى فيهما حقائق الاسرار وتشرق
فيهما شموس الانوار وفيهما تكون المناجاة والمحادثات وهي
صلة بين العبد وربه ولذا قال عليه الصلاة والسلام الصلاة
نور وقال لا يزال الله مقبلا على العبد بوجهه ما دام في صلاته

وان الله ليعجب الى احدكم وجهه وان اول مقبلا عليه اهـ **و**
في الحديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد رجل قيل انه دار
الربعة الغرودية يصلي في اليوم والليلة الف ركعة ويقول ما
ارى بها ثوابا وذلك لحبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول
للانبياء اشهدوا انى امة من امته هذا عمله في اليوم والليلة
وروى ابو نعيم باسناده عن رباح قال كان عندنا رجل يصلي
كل يوم وليلة الف ركعة حتى اقعد من رجليه فكان يصلي جالسا
الف ركعة واذا صلى العصر احتبى واستقبل القبلة ويقول عجبت
للخليقة كيف استانست قلوبهم بذكر سواك اهـ **تنبيه**
في صحيح مسلم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين الرجل وبين
الشرك والكفر ترك الصلاة **و**روى مثله من حديث بريدة وثوبان وانس
وغيرهم وخرج محمد بن نصر المروزي من حديث عبادة بن الصامت عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تترك الصلاة متعمدا فمن تركها متعمدا فقد
خرج من الملة **وفي حديث** معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم
راس الامر الاسلام وراس الاسلام وعموده الصلاة فجعل الصلاة
كعمود الفسطاط الذي لا يقوم ولا يثبت الا به ولو سقط العمود
لسقط الفسطاط ولم يثبت بدونه **وقال عمر** لا حظ في الاسلام لا حظ
لمن ترك الصلاة وقال سعد وعلي بن ابي طالب من تركها فقد كفر **و**
وقال عبد الله بن شقيق كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يرون من الاعمال شيئا تركه كفر الا الصلاة **وقال ايوب**
السختياني ترك الصلاة كفر لا يختلف فيه وعن ابن عباس قال عرى
الاسلام وقواعد الدين ثلاث عليهن اسس الاسلام شهادة
ان لا اله الا الله والصلاة وصوم رمضان من ترك واحدة منهن فهو
بها كافر حلال الدم قوله وايتاء الزكاة اي اعطاؤها لمن
يستحقها **ومن صنف** في السنة الثمانية وقد مر الكلام